

جدلية العمل الجماعي والأحادي الفردي في العلاقات الدولية: دراسة تطبيقية/ حالة العلاقة بين الولايات المتحدة والامم المتحدة (2000-2015)

خالد حامد شنيكات*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تناول جدلية العلاقة بين العمل الجماعي والعمل الأحادي الجانب في ضوء العلاقة مع الأمم المتحدة بالنسبة للسياسة الأمريكية إبان إدارة بوش الابن وأوباما، ودراسة التغير في أنماط العلاقة، والوقوف على أسباب هذا التغير، وذلك بتناول أهم القضايا التي تتضمنها جدلية العلاقة، منها: عمليات السلام، والإرهاب الدولي، والسياسة الأمريكية تجاه إيران والعراق وغيرهما من الدول. وتحاول الدراسة تقديم تحليل مهم لفهم دور الولايات المتحدة وخاصة فترة إدارة أوباما الأولى والثانية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تبنت الدراسة منهج المقارنة، والمنهج التحليلي، واستخدمت القضايا والأحداث الدولية لفهم جدلية العلاقة.

وأهم ما توصلت إليه أن إدارة بوش الابن وأوباما تبنت مقاربات مختلفة لاستراتيجية العمل الجماعي والاحادي، وأن أثر التغير في الإدارة الأمريكية والرأي العام في تبني استراتيجية العمل الجماعي والأحادي الجانب يعتمد وفق الحالة والظروف المرافقة، وقد حددت الدراسة الكثير من القضايا المرتبطة وأثرها على العلاقة. وأن العلاقة في عهد إدارة أوباما تسير وفق ما اسمته الدراسة بالعمل الجماعي المعتدل، وأن بوش الابن سار في سياسات أحادية الجانب، ولكنه اعتمد العمل الجماعي بعد أحداث 11 سبتمبر ولكن بشكل انتقائي، وعلى عكس الإدراك السائد، كان بوش الابن داعماً لميزانية الأمم المتحدة أكثر من الرؤساء الأمريكيين خلال الحرب الباردة، واتفقت إدارة بوش الابن وإدارة أوباما على استمرارها في نهج العمل الأحادي الجانب في الوقوف مع إسرائيل.

الكلمات الدالة: السياسة الخارجية الأمريكية، الأمم المتحدة، عمليات السلام، إدارة أوباما، إدارة بوش الابن، العمل الجماعي، العمل الأحادي الجانب، نزع التسليح.

المقدمة

تعد جدلية العمل الجماعي والفردي في العلاقات الدولية، من الجدليات التي تثير الكثير من النقاش حول أهمية كل منهما في السياسة الخارجية للدول الكبرى، وبشكل خاص في الولايات المتحدة، وكثيراً ما أثارت النقاش والجدل بين صناع القرار والأكاديميين في الولايات المتحدة، وعادة ما يثار الجدل حول أهمية كل من استراتيجية العمل الجماعي واستراتيجية العمل الأحادي الجانب، وجدوى كلا منهما. وأيهما يخدم المصالح الأمريكية بشكل أفضل؟

لقد أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 التي حدثت إبان إدارة بوش الابن التغيير في تبني استراتيجية العمل من الفردي إلى

الجماعي، وأدى هذا بدوره إلى تغيير في علاقة الولايات المتحدة مع الأمم المتحدة، فنتيجة هذه الأحداث تدخلت الولايات المتحدة في أفغانستان، ثم ترنحت في حرب العراق 2003. وهذه الأحداث قادت إدارة بوش للسير باتجاهات مختلفة (التعاون، عدم تعاون) مع الامم المتحدة بزيادة استخدام العمل الجماعي على عكس الإدراك السائد بأن الولايات المتحدة اعتمدت على العمل الأحادي الجانب وخصوصاً في مجال عمليات السلام، وتميزت العلاقة بين الامم المتحدة والولايات المتحدة بالتذبذب، وحيث كانت هناك متغيرات أثرت على شكل العلاقة سواء سلباً أم إيجاباً، وبشكل خاص في مجال عمليات السلام، والعمل الجماعي، والعمل الأحادي الجانب.

وجاءت إدارة أوباما بفلسفة ورؤية جديتين للعالم في اعقاب زيادة الضغط للتدخل في الدول الفاشلة ومواجهة العديد من القضايا الأمنية العالمية، والبيئية، وهذا طرح الكثير من التساؤلات حول حقيقة السياسات التي اتبعتها وتتبعها إدارة

* قسم العلوم السياسية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية. تاريخ استلام البحث 2015/10/27، وتاريخ قبوله 2016/03/04.

- فرضيات الدراسة

يستند هذا البحث على فرضية رئيسية، وهي: - أن الولايات المتحدة تتبنى نمطين في علاقتها مع الأمم المتحدة، هما: العمل الجماعي والأحادي الجانب، بمعنى آخر هناك علاقة ارتباطية بين تبني الولايات المتحدة لاستراتيجية العمل الجماعي ومدى تحقيق هذه الاستراتيجية للمصالح الأمريكية.

ويتفرع من هذه الفرضية فرضيتين فرعيتين هما:

1- إن التغيير في مؤسسة الرئاسة الأمريكية، وسياسات الكونغرس تجاه الأمم المتحدة يؤدي إلى تغيير في العلاقة، وهذا يعتمد على ماهية التغيير واتجاهه، وبشكل مشابه لا يوجد تقلب كبير في الرأي العام الأمريكي تجاه الأمم المتحدة، إذ بقي في المجمل داعماً للأمم المتحدة، ولكنه كان يرى أنها غير قادرة على القيام بوظيفتها بشكل جيد.

2- إن التغيير في سفراء الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة لعب في بعض الأحيان دوراً في تسهيل أو إيجاد احتكاك في العلاقة، على الرغم من أنه لم يكن دائماً ذا أهمية.

- حدود الدراسة:

تقوم هذه الدراسة وفق الحدود التالية:

المحدد الموضوعي:

1- ستقتصر الدراسة على متابعة القضايا الأساسية في العلاقة بينهما وحصرتها الدراسة بعمليات حفظ السلام، محاربة الإرهاب الدولي.

2- ستحصر الدراسة اختصاصها في الدول الآتية نظراً لأهمية هذه الدول، ولأنها تعد الأكثر اشتباكاً بالأمم المتحدة وهي: العراق، وإيران، وإسرائيل، وأفغانستان.

3- ستركز على الجمعية العامة، ومجلس الأمن فقط عند تناولها جدلية العلاقة بين العمل الجماعي والأحادي؛ وذلك لضبط البحث بتحديد محدداته ومجاله، ولأن الأمم المتحدة لديها الكثير من المنظمات التابعة لها.

المحدد الزمني: وذلك من خلال تقسيم فترة الدراسة إلى فترتين، الأولى فترة بوش الابن، والأخرى فترة أوباما الأولى حتى 2015 أي أول ثلاث سنوات من الفترة الثانية للإدارة الأمريكية.

- منهجية الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة كلاً من:

1- منهج المقارنة: إن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني، فقد استخدم كل من أرسطو وأفلاطون المقارنة وسيلة للحوار في المناقشة، قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش، ودراسة النظم السياسية بالمقارنة بين النظم والمقارنة بين الدساتير، ويستخدم المنهج المقارن استخداماً

أوباما، وآلية العمل بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وإذا ما كانت إدارة أوباما هي استمرار لإدارة بوش الابن.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بمحاولة دراسة العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة في ضوء جدلية العلاقة بين العمل الجماعي والأحادي الجانب إبان إدارة بوش الابن وأوباما، ومحددات العلاقة، ودراسة التغيير في أنماطها، والوقوف على أسباب هذا التغيير، وذلك بالإجابة عن السؤال الأساسي ألا وهو متى تستخدم الإدارة الأمريكية (إدارة أوباما وإدارة بوش الابن) استراتيجية العمل الجماعي أو الأحادي الجانب أو كلاهما؟ وما القضايا التي ترتبط بذلك؟

أهمية الدراسة

تنبثق عن أهمية الدراسة كل من الأهمية العلمية والأهمية العملية:

1) الأهمية العلمية (النظرية): تأتي أهمية الدراسة العلمية كونها تقوم على دراسة أهم القضايا التي تتضمنها العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، منها: عمليات السلام، والإرهاب الدولي، وغيرهما. وتحاول تقديم تفسير للعلاقة بين وظائف الأمم المتحدة وبين دور الولايات المتحدة في السياسات العالمية، وتعمل على تقديم تحليل علمي مهم لفهم دور الولايات المتحدة وبشكل خاص فترة إدارتي بوش الابن وأوباما الأولى والثانية.

2) الأهمية العملية (التطبيقية): تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة من إمكانية الاستفادة منها لدى صناع القرار، وتقديم الدراسة أطراً تحليلية تطبيقية في فهم كيف تصنع السياسات الأمريكية تجاه المنظمة الدولية وبحالات تطبيقية.

أسئلة الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

س1: ما دور إدارة أوباما وإدارة بوش الابن في تبني استراتيجية العمل الجماعي، الأحادي الجانب أو كلاهما وما القضايا التي ترتبط بذلك؟

س2: ما أسباب تبني إدارة أوباما وبوش الابن لاستراتيجية (العمل الجماعي، أحادي الجانب) دون غيرها؟ وهل العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة هي استمرار لما كان عليه الحال في إدارة بوش الابن؟

س3: ما طبيعة التغيرات التي طرأت على إدارة أوباما؟ وما أسبابها؟

الإجابة عن ترتيبها بين الدول المختلفة في النظام الدولي (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والدول المنبثقة كمجموعة "بريكس" BRICS)، وهذه لها سياسات مختلفة وكل واحدة تعتمد على فهمها الخاص بها لفكرة العمل الجماعي المرتكزة على منهج إدارتها للعلاقات الدولية.

واتباع هذا المنطق، يعني دراسة العلاقات التبادلية بين بنية النظام الدولي والتغيرات المتعلقة بمراكز القوى في النظام الدولي الراهن، لذلك؛ إن التحليل المبني على فرضية أن الدولة التي تملك القدرة على تكييف نفسها والتغيرات في النظام الدولي لا تخسر قوتها وتنافسيتها وبالتالي زيادة قدراتها. وفي نهاية الدراسة ترى أن العمل الجماعي الأداة والاستراتيجية الأكثر ملائمة لإعادة التكيف:

Allan Watson (2010), US Hegemony and the Obama Administration: Towards a New World Order? Antipode Vol. 42 No. 2, pp 242-247.

تتناول هذه الدراسة موضوع التحول في الهيمنة الأمريكية في ظل انتخاب إدارة أوباما وتأثيرات الأزمة المالية، رغم بقاء أحداث 9/11/2001 هي الأساس في تحديد علاقات الولايات المتحدة مع بقية دول العالم، واستخدمت هذه الأحداث ذريعة للهيمنة العدائية.

وتجادل هذه الدراسة بأنه منذ أواخر عام 2008، حدثت تغيرات أساسية وذات عواقب بعيدة المدى منها التغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية 2008 التي كانت غير مسبوقة في مجالها، وأن السياسات الوطنية الأمريكية لها تأثيرات بعيدة المدى في الخارج. وجلبت نتيجة الانتخابات اهتماماً عالمياً، وجاء التأثير الفعلي من اعتقاد بأنه سيكون لدى إدارة أوباما إحداث تغيير عميق في السياسات الأمريكية والعالمية، وأن الولايات المتحدة ستدخل مجدداً في مرحلة جديدة من العمل الجماعي.

وترى الدراسة بأن الهيمنة الأمريكية والقيم الأمريكية تواجهان أخطاراً حقيقية، وهذا يعزى في جزء منه إلى إرث العزلة عن المجتمع الدولي والحلفاء الأوروبيين، ورغم تحدث أوباما وبانفتاح حول مهمة إعادة بناء العلاقات مع الحلفاء لعصر أمريكي جديد، وأن كلماته تستخدم منهج العمل الجماعي، ألا أنه يشدد بشكل كبير على القيادة الأمريكية العالمية.

Alexandra Homolar-Riechmann(2009), The moral purpose of US power: neo-conservatism in the age of Obama, Contemporary Politics, Vol. 15, No. 2, June, 179-196.

واسعاً في العلوم الاجتماعية، كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر، أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية.

وبتيج استخدام التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث من جميع جوانبه، وتكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة، وتهدف التحليلات المقارنة للظواهر والنظم الاجتماعية إلى الكشف عن أنماط التطور واتجاهاته.

إن منهج عملية عقلية يتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق وأوقت تميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف. ويمكننا بواسطة المقارنة الوصول إلى تحقيق دراسة أوفى وأدق في ميدان المقارنة والتطبيقية لتحقيق مقارنة سليمة يجب توافر شروط الحكم هذه العملية الذهنية.

2- المنهج التحليلي: سيستخدم هذا المنهج لتحديد الموضوع، ووصف طبيعته ونوعية العلاقة بين متغيراته وأسبابه واتجاهاته، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار المشكلة البحثية والتعرف على حقيقتها، وتحليلها والربط والتفسير لهذه المعلومات المستخدمة، ومن ثم تدقيقها وذلك لعرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاته، بغية استنتاج مجموعة من النتائج ذات الدلائل العلمية الواضحة، ومحاولة دراسة وتفسير وتحليل وقائع وأحداث العلاقة على أسس علمية منهجية ودقيقة، بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم العلاقة في ضوء جدلية البحث، وسيضمن البحث في ضوء المنهج معرفة ميكانزمات العلاقة بين الطرفين.

- الأدبيات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت أحد جوانب العلاقات الأمريكية مع الأمم المتحدة، لكن هذه الدراسات تقتصر لتناولها للموضوع في ضوء جدلية العمل الجماعي والفردية في العلاقات الدولية ونذكر من هذه الدراسات.

1-الاتجاه الذي يتناول استراتيجية العمل الجماعي:

Paloma Gonzalez del Mino(2013-2014), Concepcion Anguita Olmedo, State and Multilateralism , A Theoretical Approach. Transformations in A Globalized International Society, JANUS.NET, e-journal of International Relations, Vol. 4, n. 2 (November, April), pp. 69-83.

استهلت هذه الدراسة بتقييم دور الدولة في النظام الدولي والمساهمة بالنقاش الأكاديمي حول هذا الدور، واعتمدت في

الخارجية الأمريكية.

وتمحور الجدل في الولايات المتحدة عن ذهاب الولايات المتحدة وحدها أو مع الآخرين سواء إلى العراق أو غيرها من الدول، ولم يظهر إجماع لرأي محدد.

وتشير الدراسة إلى أنه فقط باستراتيجية العمل الجماعي يمكن تأمين مزايا التعاون، وتستخدم استراتيجية العمل الأحادي الجانب في حالة الضرورة، وتحث الدراسة صانعي القرار من مختلف ألوان الطيف السياسي للالتزام وراء تعددية براغماتية تهدف إلى الاستفادة من المزايا التي توفرها المنظمات الدولية لتحقيق المصالح الأمريكية، والترويج لها. ولعل السؤال لا يجب أن يكون هل تستخدم الولايات المتحدة العمل الجماعي؟ بل متى وأين؟

و (Nye, Joseph. (2002). The Paradox of American Power: Why the World's Only Superpower Can't Go It Alone (New York: Oxford University Press), p. 163, and Nye, "Seven Tests," The National Interest, no. 66 (Winter 2001/2002).

يعد جوزيف ناي (Nye, Joseph) أبرز من نظّر في القوة الناعمة، وله عشرات الدراسات التي تناول فيها موضوع القوة الناعمة وربطه باستراتيجية العمل الجماعي، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، من هذه الدراسات:

- Nye, Joseph. "Get Smart: Combining Hard and Soft Power". Foreign Affairs. Retrieved 12 April 2012.
- (2012) Wielding Smart Power in World Affairs". Boston Globe. Retrieved 12 April.
- (2004) Soft Power: The Means to Success in World Politics (New York: Public Affairs).
- (2011). the Future of Power. New York: PublicAffairs.

وفي دراساته يضع سبعة اختبارات لاستخدام استراتيجية العمل الجماعي، هي: 1- إذا كان هناك خطر يهدد بقاء الولايات المتحدة. 2- مدى التأثير على الاستقرار والسلام في المنطقة. 3- إذا كان التحرك يساعد على خلق فرص جديدة؛ 4- إذا كان يتفق مع قيم الولايات المتحدة؛ 5- إذا كانت المشكلة في جوهرها عالمية؛ 6- إذا كان يساعد على تقسيم الأعباء. 7- إذا كان سيزيد أو ينقص من "قوة أميركا الناعمة". ومع ذلك، فقد وجد "ناي" بديلاً للقوة الصلبة المهيمنة على السياسة الخارجية خلال إدارة بوش باستراتيجية القوة الذكية التي تشير إلى القدرة على الجمع ما بين القوة الناعمة والقوة الصلبة بالاعتماد على كل حالة وتقييمها فيما إذا تحتاج القوة

تختلف هذه الدراسة مع فرضية أن عصر المحافظين الجدد بدأ وانتهى بإدارة بوش الابن "George w. Bush"، وتناقش بأن الجدل بانتهاج تأثير المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية في إدارة "أوباما Obama" على أرض الواقع غير صحيح بسبب استمرار تأثيرهم في النقاشات على المستوى الوطني المتعلقة باستخدام القوة الأمريكية لتشكيل البيئة الدولية. إن إعادة اكتشاف المضامين الأخلاقية في فكر المحافظين الجدد يوحي بالتربط بين أجندة المحافظين المحلية للتغيير السياسي وأهدافهم في السياسة الخارجية، وهذا يوفر إطاراً لفهم قوة التحمل والاستمرار عند المحافظين وهذا ما يجعل فكرهم مستمراً، على الرغم من أن رئاسة أوباما أعلنت وبشكل واضح براءتها من أجندة المحافظين الجدد.

وفي نهاية الدراسة، فإن مفهوم المحافظين الجدد للولايات المتحدة قوة أخلاقية متجذر بشكل كبير في تقاليد سياستها الخارجية، ومتحد مع التقاليد الاجتماعية لفكر المحافظين الجدد التي مكنت أفكار المحافظين الجدد من الاستمرار وجعلتها ذات صدى في السياسة الخارجية الأمريكية.

د (VICTORIA K. HOLT and MICHAEL G. MACKINNON, (2008). The Origins and Evolution of US Policy towards Peace Operations, International Peacekeeping, Vol.15, No.1, February, pp.18-34.

ترى الدراسة أن إدارتي كلينتون وبوش الابن لديهما نفس الخبرة في سياساتهما تجاه عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة وبناء الدول، على الرغم من أنهما قد بدأ كل منهما بمنظور معاكس للآخر، ولكن كلاهما وصل لنفس النتائج حول قيمة عمليات السلام، سواء أقادتها الأمم المتحدة أو غيرها، كأداة للسياسة الخارجية الأمريكية، ويمكن تفسير المواقف الأولية للإدارتين في جزء منها إلى الاهتمامات الأيديولوجية والبراغماتية حول كيفية دعم الولايات المتحدة لعمليات السلام، وتقويتها وتعزيزها بحكم خبرات الكونغرس والأمم المتحدة، وأن استراتيجية العمل الجماعي تعد ناجحة فيما يتعلق بعمليات حفظ السلام.

وبالرغم من البراغماتية في مقاومة اشتراك الولايات المتحدة بجنودها في العمليات التي تقودها الأمم المتحدة.

هـ (Pragmatic Multilateralism: Strategies for Engagement in an Age of Interdependence, Council on Foreign Relation, May 23, 2003.

تشير هذه الدراسة التي أصدرها مركز العلاقات الخارجية إلى النقاش حول التدخل في العراق، الذي نجم عنه جدل حول دول مؤسسات العمل الجماعي والتحالفات في السياسة

النزعة يتضمن قوة الولايات المتحدة غير القابلة للمنافسة، وتمسك الولايات المتحدة بسيادتها وتأثير فكرة الاستثنائية الأمريكية، والبنى السياسية المحلية للولايات المتحدة. على الرغم من ردات فعل الدول الأخرى تجاه هذه النزعة مختلفة، وتشير النتائج إلى حساسية معظم الحكومات تجاه الدبلوماسية الأمريكية.

(ج) Richard Higgott, (2003) American Unilateralism, Foreign Economic Policy and the 'Securitisation' of Globalisation, Institute of Defence and Strategic Studies,

Singapore, CSGR Working Paper No. 124/03

تتبع هذه الدراسة "الطابع الأمني" لسياسة الاقتصادية للولايات المتحدة الخارجية منذ قدوم إدارة بوش الابن، وغلبة الطابع الأحادي الجانب من الجانب الاقتصادي مع الإشارة إلى السياسة الاقتصادية الأمريكية في شرق آسيا بشكل خاص، وتجادل الدراسة أنه في سياق الرجحان الاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة في النظام العالمي، فإن الولايات المتحدة غير قادرة على مقاومة إغراء ربط السياسة الاقتصادية الخارجية بالأمن. في حين أن هناك أدلة على الطابع الأمني للعولمة الاقتصادية في سياسة الولايات المتحدة من اليوم الأول لإدارة بوش، وأكدت ذلك أحداث 11/9 هذا الاتجاه.

وترى الدراسة أن أعضاء فريق بوش الابن لسياسة الخارجية لا يروا العولمة من الناحية الاقتصادية الليبرالية فقط، ولكن أيضاً من خلال جدول أعمال الأمن القومي للولايات المتحدة، وأن العولمة ليست فقط فائدة، ولكن أيضاً مشكلة أمنية، وأن أحداث 11/9 وفرت فرصة لما يمكن تسميته "المثاليين الأحاديين" في إدارة بوش.

وحددت الدراسة في نهايتها بعض التناقضات الفكرية في الاستراتيجية الأمريكية في إدارة بوش الابن، وتثير سلسلة من الأسئلة حول الآثار المترتبة على النظام العالمي لتوحيد الاتجاهات المحددة.

تتبعيات على الدراسات السابقة وما يميز هذه الدراسة: لاشك أن الدراسات السابقة لها أهميتها وقد تناولت الموضوع بطرق مختلفة تبعاً لرغبة كل باحث في هذه الدراسات في إثبات فرضية أو جدلية دراسته، وقد تنوعت الجدلويات من تناول مفهوم الهيمنة، مروراً بدراسة دوافع السياسة الخارجية كالإيديولوجيا والبراغماتية، أو من خلال دراسة أحد الفواعل الداخلية المؤثرة في القرارات الخارجية كالمحافظين الجدد ودراسة الفواعل الخارجية تدور الدولة في النظام الدولي وتعزيزه.

وتختلف دراستنا في تناول علاقة الولايات المتحدة (دولة)

الصلبة أم الناعمة، وأشار إلى أن كثيراً من الحالات تحتاج إلى القوة الناعمة، - فمثلاً - لإيقاف البرنامج النووي لكوريا الشمالية فإنها تحتاج لمزيد من القوة الصلبة أكثر من القوة الناعمة، ويرى أن القوة الناعمة تتقاطع، بل تتبع استراتيجية العمل الجماعي وتعزز السياسة الخارجية.

وأن القيادة الذكية هي من تملك القدرة على اختيار التفاعل بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، وذلك من القدرة على تحديد مزيج من مهارات القوة الصلبة والقوة الناعمة في الحالات المختلفة وفقاً لما تتطلبه.

2- الاتجاه الذي يتناول استراتيجية العمل الأحادي الجانب:

أ- Michael J. Kelly, (2003). The Bush Foreign Policy 2001-2003: Unilateralist Theory in a Multilateral World, and the Opportunity for Change Offered by Iraq, Washington University Global Studies Law Review, Vol. 2. Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=920882>.

ترى هذه الدراسة أن السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس بوش الابن في أثناء إدارته الأولى اتسمت بالرؤية الأحادية للعالم، وهذا أدى إلى ضرر في صورة الولايات المتحدة في الخارج، وهذه عرقلت القدرة الأمريكية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية الأساسية.

وتصل الدراسة إلى نتيجة مفادها أن ظاهرة العمل الأحادي أضرت بالمصالح الأمريكية، وأن العمل الجماعي الذي تبناه وزير خارجية الولايات المتحدة في تلك الفترة "كولن باول Colin Powell" في تعامله مع العراق كان يجب أن يكون نقطة التحول للسياسة الخارجية الأمريكية التي يجب أن لا تفقدها، وأن غزو الولايات المتحدة للعراق بشكل أحادي الجانب بدون موافقة الأمم المتحدة كان خطأ، وفي النهاية توصي الدراسة بالعمل الجماعي من خلال بناء إطار دول للحوار لتحقيق مصالح دائمة.

(ب) David M. Malone, and Yuen Foong Khong. (Eds) Unilateralism and U.S. Foreign Policy: International Perspectives, Centre of international Cooperations in Multilateralism.

ترى الدراسة أن اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي تنزع نحو العمل الأحادي الجانب، وبشكل خاص بالنسبة لحلفاء وشركاء الولايات المتحدة.

وسمى هذه الدراسة المشاركة الأمريكية بـ "المشاركة متناقضة" وتكرر ذلك في رد الولايات المتحدة والدول الكبرى على الهجمات الإرهابية في سبتمبر 2001، وأن أسباب هذه

هو نقيض الترتيبات الثنائية أو الأحادية التي تعزز نفوذ الأقوياء على الضعفاء وتزيد الصراع الدولي، وتعتبر عن الدافع نحو العالمية والتي تتضمن خفض الحواجز نسبياً للمشاركة في الترتيبات نحو العالمية³.

وعرفها "روبرت كوهين Robert Keohane" - أستاذ العلاقات الدولية المتخصص في دراسات الاعتماد المتبادل - بأنها "ممارسة تنسيق السياسات الوطنية بين ثلاثة دول فأكثر من خلال ترتيبات خاصة أو عبر أطر مؤسسية"، ويعتقد كوهين أن العمل الجماعي ازدادت أهميته في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال المؤتمرات الدولية وزيادة عدد المنظمات الدولية⁴.

ويضفي العمل الجماعي سواء عبر العضوية بالتحالف أو عبر المؤسسات الدولية الشرعية على العمل الخارجي وبشكل خاص في القضايا المتعلقة باستخدام القوة أو وضع معايير العالمية⁵، وتعد منظمة الامم المتحدة ومنظمة التجارة مؤسسات عمل جماعي من الأمثلة على ذلك.

ويعرف العمل الجماعي بأنه طريقة التي تدار بها السياسة العالمية، وعلى وجه الخصوص السياسة البيئية العالمية، وأصبح العمل الجماعي يستخدم لمواجهة تحديات غياب الأمن وعمليات حفظ السلام⁶.

ونقصد بالعمل الجماعي في هذه الدراسة الطريقة التي تدير بها الولايات المتحدة القضايا العالمية من خلال التعاون مع الأمم المتحدة.

2- العمل الفردي (الأحادي الجانب) Unilateralism: هو إدارة أو ممارسة السياسة الخارجية بدون التعاون مع الدول الأخرى بما فيهم الحلفاء والتشاور معهم يكون بالحد الأدنى⁷. ويعرفها قاموس "ويبستر" بأنها السياسة التي تأخذ عملاً أحادي الجانب كما هو في السياسات الدولية بغض النظر عن دعم الدول الأخرى أو المعاملة بالمثل أو مناصرة هذه السياسة⁸.

وتعرفها موسوعة ويكيديا بأنها جدول الأعمال الذي يدعم عمل من جانب واحد وهذا العمل يتجاهل الأطراف الأخرى، أو تعبيراً عن التزام نحو الاتجاه الذي قد تجده الأطراف الأخرى مقبولة. والأحادية هي التعبير الذي صيغ على النقيض من العمل الجماعي؛ الذي يؤكد فوائد المشاركة مع الدول الأخرى كلما كانت المشاركة ممكنة⁹.

ونقصد بالعمل الأحادي الجانب في هذه الدراسة الطريقة التي تدير بها الولايات المتحدة علاقاتها مع الدول العالم وقضاياها بطريقة منفردة بعيداً عن الأمم المتحدة. ولعل أي العمل الجماعي والأحادي الجانب معاً يشير إلى

مع الأمم المتحدة (منظمة دولية) في ضوء جدلية في غاية الأهمية وهي فكرة العمل الجماعي والأحادي الجانب في العلاقات الدولية، وهذه الجدلية يمكن القياس عليها لفهم مدى التزام الولايات المتحدة بالعمل المؤسسي المنظم والقانون الدولي على المستوى الدولي، وستحاول الدراسة أن تتميز بإجابتها عن أحد الأسئلة الأساسية وهو هل العلاقة الأمريكية مع الأمم المتحدة في إدارة أوباما الأولى وحتى السنة الثالثة من الإدارة الثانية هي استمرار لسياسات الإدارات السابقة؟ كذلك نجد أن هذه الدراسة تختلف في تناولها مضامين محددة كعمليات السلام، ومضامين يمكن القياس عليها في فهم ميكانزمات هذه العلاقة.

- مصطلحات الدراسة:

النظام الدولي: هو إطار للمساعدة في فهم علاقات القوة بين دول العالم، وتوزيع هذه القوة فيما بينها. وتكمن أهميته في أنه يعد البيئة التي تتم فيها العلاقات الدولية، وهي مهمة للغاية ولا يمكن تصور صناعة السياسة الخارجية ناجحة بدون فهم النظام الدولي، ولا يمكن وضعها دون فهم البيئة الدولية المحيطة بالدولة التي يمثلها النظام الدولي¹.

ويشير النظام الدولي إلى إطار يتم التفاعل داخله بين مجموعة الوحدات السياسية (الفاعلين الدوليين) في مختلف المجالات، أما الفاعلون الدوليون فهم مجموعة من الأطراف، وهي: الدول، والمنظمات الدولية، والشركات متعددة الجنسيات، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يلعبون أدواراً دولية، كما هو الحال بالنسبة لقادة المنظمات الإرهابية... الخ، ويعد تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (دول العالم) تعاوناً وتنافساً وحرية هو المحرك الأكبر فيه، إضافة إلى كل قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية، مثل المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود².

إن النظام الدولي الحالي لازال نظام أحادي القطبية على المستوى العسكري والسياسي، ومتعدد الأقطاب على المستوى الاقتصادي نسبياً، ويقوم هذا النظام على سيطرة قوة سياسية واحدة نسبياً على جميع تفاعلات النظام الدولي، ونقصد بها هنا الولايات المتحدة رغم حديث الكثير عن تراجع النفوذ الأمريكي وانحساره، بمعنى احتكار طرف واحد للقوة السياسية في العالم. ويملك هذا الطرف نفوذاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً هائلاً بحيث يجعل من الصعوبة منافسته من قبل الأطراف الأخرى لفترة من الزمن.

العمل الجماعي: Multilateralism: يشير إلى بلدان متعددة تعمل معاً على قضية معينة، ويعرف العمل الجماعي أيضاً بأنه "الإدارة الدولية" للقضايا، وأساس العمل الجماعي

الاختلافات في السياسة الخارجية عند التعاطي مع القضايا الدولية.

تقسيم الدراسة:

أولاً: المصلحة الأمريكية والأمم المتحدة في إطار سياسة العمل الجماعي والعمل الأحادي الجانب.

ثانياً: التحولات الأساسية للإدارات الأمريكية بعد الحرب الباردة في ضوء جدلية العمل الجماعي والفردية.

ثالثاً: المتغيرات الفاعلة في الداخل الأمريكي تجاه العمل الجماعي والأحادي الجانب على الإدارة أوباما وبوش الابن.

رابعاً: رؤية إدارة بوش الابن وأوباما للعمل الجماعي والعمل الفردي من خلال الأمم المتحدة.

خامساً: الاتجاهات التطبيقية لإدارة بوش الابن وأوباما حول العمل الجماعي والعمل الفردي مع الأمم المتحدة.

الخاتمة والاستنتاجات:

أولاً: العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة في ضوء

جدلية العمل الجماعي والعمل الفردي بعد الحرب الباردة. إن انتهاء الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفييتي وكتلته الشرقية، جعلت الولايات المتحدة تهيمن على الساحة الدولية، ويرز نظام أحادي القطبية تتربع على قمته الولايات المتحدة، فتغيرت نظرة الولايات المتحدة للأمم المتحدة، وقد برز ذلك بشكل جلي عندما دخلت القوات العراقية الكويت في أغسطس/ آب 1990، حيث أصدر مجلس الأمن على الفور وبالإجماع التام إدانة لدخول العراق للكويت في اجتماع طارئ. أعقب ذلك 11 قرار تجعل إنهاء الاحتلال العراقي للكويت جهداً دولياً، واستخدمت الولايات المتحدة ابان إدارة بوش الابن القوة بتقويض من الأمم المتحدة وانسحبت القوات العراقية عبر استراتيجية العمل الجماعي.

ويمكن دراسة مواقف الإدارات الأمريكية تجاه العمل الجماعي والامم المتحدة بعد الحرب الباردة في أربع نقاط متصلة يوضحها الجدول (1).

الجدول (1)

استمرارية السياسة الأمريكية بين العمل الأحادي والجماعي بعد الحرب الباردة

النقطة الأولى (العمل الأحادي الجانب) (Unilateralism)	النقطة الثانية (الأحادية المعتدلة) (Moderate Unilateralism)	النقطة الثالثة (الجماعية المعتدلة) (Moderate Multilateralism)	النقطة الرابعة (العمل الجماعي) (Multilateralism)
يرى صناع السياسة الخارجية في هذا الاتجاه في عدم الانخراط في الشؤون الدولية، وتشخص السياسة الخارجية الأمريكية بالعزلة	يؤيد هذا الاتجاه الانخراط مع الأمم المتحدة لغاية تعزيز المصالح الأمريكية.	يؤيد صناع القرار العمل مع الامم المتحدة لتعزيز المصالح المشتركة، ولكن بشكل رئيس المصالح الأمريكية.	العمل من خلال الأمم المتحدة والتفاعل مع كل منظماتها يمثل مصلحة أمريكية مركزية
ويمثل هذا الاتجاه كلا من	ويمثل هذا الاتجاه كلاً من	ويمثل هذا الاتجاه كلاً من	ويمثل هذا الاتجاه كلاً من
الرئيس المنسوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة	الرئيس المنسوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة	الرئيس المنسوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة	الرئيس المنسوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة
"جورج دبليو بوش George W. Bush 2000"	"جون بولتون John Bolton 1998"	"جورج بوش الابن George W. Bush 2000"	"جورج بوش الابن George W. Bush 2000"
لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه
لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه	لا يوجد رئيس يمثل هذا الاتجاه

الصومال سنة 1992 على يد أحد قادة الميليشيات الصومالية (محمد فارح عيديد)).

2- إدارة بوش الابن: قادت أحداث سبتمبر الإدارة الأمريكية من العمل الأحادي الجانب الصرف إلى الانخراط بشكل أكبر في العمل الجماعي من خلال الأمم المتحدة.

وبهذا غيّرت أيضاً إدارة بوش الابن موقفها من الطرف إلى المنتصف استجابة لأحداث غير متوقعة (أحداث أيلول 2001)، وبذلك تتشابه مع إدارة كلينتون، ويمكن فهم ذلك أيضاً من أن الولايات المتحدة لا زالت على رأس النظام الدولي، ولم تخض بعد حرب العراق التي كلفتها كثيراً لاحقاً ودفعتها للتراجع. إن طرح استراتيجية العمل الجماعي من قبل إدارة بوش الابن يأتي من موقع القوة في النظام الدولي، فلا زالت الهوة واسعة بين أقرب منافسيه (الصين) في ترتيب القوة العالمي.

وكان رأي بوش الابن إبان حملته الانتخابية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2000م بأنه ضد العمل الجماعي، وبناء الدول والانخراط بشكل أكبر في أعمال الأمم المتحدة "يجب على الولايات المتحدة أن تسعى بقوة نحو مصالحها الوطنية وخلافاً لإدارة كلينتون، فإن الجمهوريين يعتقدون بعدم جدوى الاتفاقيات المتعددة الأطراف والمؤسسات الدولية كغاية في حد ذاتها "كمعاهدة كيوتو Kyoto Protocol" للقضايا البيئية مهما كانت المبررات حول ظاهرة الاحتباس الحراري، وأنها ليست في المصلحة الوطنية الأمريكية لأنها تضر بالصناعات الأمريكية، ورفض دعوة الأمم المتحدة لإنشاء "مجلس اشراف" على غرار مجلس الأمن، للإشراف على البيئة العالمية، كذلك عارضت التصديق على الاتفاقيات الأخرى منها؛ اتفاقية حقوق الأطفال، واتفاقية إزالة كل أنواع التمييز ضد المرأة (سيداو)، واتفاقية التنوع الحيائي، واتفاقية قانون البحار، واتفاقية الألغام الأرضية، وميثاق المحكمة الجنائية الدولية، ولهذا؛ فإن الأمم المتحدة لن تكون بديلاً عن القيادة الأمريكية ولن تقود الجيوش، وأن الجيوش الأمريكية لن تقودها الأمم المتحدة لأنها مسألة تتعلق بالسيادة الأمريكية³، وعندما انتخب بوش الابن سعت إدارته لإظهار منهجها في العمل المنفرد التزاماً ببرنامجه الانتخابي.

قبل أن يتولى منصبه "جون بولتون" مندوباً للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة في إدارة "بوش الابن"، فقد عُرف "بولتون" باستخفافه بالأمم المتحدة وبضعف قدرة الأمم المتحدة على التغيير، بل بقوله لا يوجد شيء اسمه الأمم المتحدة⁴.

ولكن بمرور الوقت تحول "بولتون" إلى موقف الاعتدال

يوضح الجدول (1) النقطة الأولى، حيث إن مؤيدي العمل الأحادي الجانب لا يريدون الانخراط مع الأمم المتحدة. أما مستوى النقطة الثانية ففيه مؤيدو العمل المنفرد الذين يشتركون مع الأمم المتحدة لهدف وحيد وهو تعزيز مصالح الولايات المتحدة. وفي مستوى النقطة الثالثة، إن مناصرو العمل الجماعي المهتمون إلى حد ما. في تعزيز المصالح العامة، ولكنهم مهتمين أكثر بالمصالح الأمريكية، وفي النقطة الأخيرة؛ فإن مؤيدي العمل الجماعي الذين يمتلكون رؤية عالمية يعتقدون أن العمل الجماعي يمثل مصلحة مركزية للولايات المتحدة.

إن نزعة التحول بين العمل الأحادي الجانب الصرف والعمل الجماعي تظهر التغير المفاجئ في السياسة الأمريكية تجاه الشؤون الدولية والأمم المتحدة طوال السنوات الماضية، وبالتالي سنعرض لأهم التحولات المفاجئة.

1- إدارة كلينتون: لقد استهلت "مادلين أولبرايت" عملها مندوبة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في 27 كانون الثاني 1993 حتى 21 كانون الثاني 1997 إبان إدارة كلينتون بانتهاج سياسة جديدة تشدد على العمل الجماعي، وزادت من اعتماد الولايات المتحدة على المؤسسات الدولية، والشراكة لمواجهة أفضل للقضايا العالمية، وللحصول على الشرعية، ونشر الديمقراطية والأسواق الحرة¹، ويمكن فهم ذلك بأن الولايات المتحدة التي تتربع على قمة النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وكتلته الشرقية، أرادت أن تصوغ النظام الدولي وتدير سياساته وفقاً للرؤية والمصالح الأمريكية عبر المؤسسات الدولية التي نشأت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وذلك بإعادة تفعيلها بعدما أوقفتها ضرورات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي السابق.

وكان التأكيد على العمل الجماعي يستلزم بالضرورة انخراط أكبر مع الأمم المتحدة، ولكن بأولوية أساسية للمصالح الأمريكية، في حين كان قائد القوات المشتركة الأسبق "كولن باول" أقل تحمساً في انخراط الجيش الأمريكي للعمل مع الأمم المتحدة في عمليات السلام.

ووضع بأول شروط الانخراط الجيش الأمريكي للعمل مع الأمم المتحدة، وهي: "2- أنه لن يوافق على مشاركة الأمريكيين في أي حرب غير معروفة، في أرض مجهولة، ولأسباب مجهولة ولقائد غير معروف، ولمدة غير معروفة تحت إدارة الأمم المتحدة، ما دمت قائداً للقوات المشتركة".

لقد غيّرت إدارة كلينتون مواقفها من الطرف إلى المنتصف استجابة لأحداث غير متوقعة (مقتل الجنود الأمريكيين في

وذلك يعود لأكثر من أمر، منها:

الأول: إدراك حاجة إدارة "بوش الابن" بعد أحداث 11 أيلول للأمم المتحدة. **وثانياً:** الفشل الأمريكي في العراق وبالتالي انتقل إلى مؤيد معتدل للعمل الأحادي الجانب، **ثالثاً:** ظهر واضحاً أن الولايات المتحدة لاتستطيع الحرب على الإرهاب وحدها، وأن الولايات المتحدة أصبحت في تراجع، وبانت تدرك أن للقوة حدوداً في النهاية، فطرح فكرة الشراكة في النظام الدولي مع القوى الكبرى، فاقترحت إدارة الرئيس الاميريكي "جورج بوش" الابن مبادرة في 2007 أساسها سلسلة من المحادثات ترعاها الأمم المتحدة في بغداد بين الولايات المتحدة وجيران العراق، في مسعى لحشد الدعم للحكومة العراقية المحاصرة⁵. وشرح "ريتشارد هاس" Richard N. Haass المدير السابق لقسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية الأمر على النحو الآتي: بعد أحداث 11 أيلول وسنوات التقهقر في العراق، فإن العمل الأحادي الجانب لايمثل الحكمة والاستدامة⁶.

بشكل عام بحثت "إدارة بوش" الابن التعاون مع الأمم المتحدة أكثر مما اقترحه "بولتون" عند البداية كمراقبة وزيادة التمويل لنشاط عمليات السلام، وهي الزيادة الأكبر في تاريخ الأمم المتحدة.

لكن أحداث أيلول 2001 كما سبق وأشرنا دفعت بالرئيس جورج بوش الابن للانخراط أيضاً بحوارات مكثفة مع الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، هذه الحوارات ساعدت في إيجاد شراكة لمواجهة تحديات الألفية والتي تبحث في تنفيذ أهداف التنمية للألفية الثانية، وكانت مفيدة في إيجاد صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية، والتعاون في مسألة دارفور، وعملية السلام في الشرق الاوسط، ومساعدة حماس على التحول إلى حزب سياسي، وتطوير السلاح النووي في إيران، وإصلاح سكرتارية الأمم المتحدة ومفوضية حقوق الإنسان.

ليس بعد، فعلى الرغم من أن الحرب الأمريكية على العراق استهلكت بعمل فردي بعيد عن الأمم المتحدة عند بداية الحرب، إلا أن إدارة بوش الابن بدت لاحقاً - متأرجحة بين العمل الأحادي الجانب الصريح والعمل الجماعي - مع اتجاه نحو العمل الجماعي بشكل عام، وذلك نتيجة المشكلات المرتبطة بمحاولة تأسيس الاستقرار والسلام في العراق، فبحثت إدارة بوش الابن عن مساعدة الأمم المتحدة في مشروعات بناء الدول لما بعد الصراع حول العالم وخاصة في الحالة العراقية، وكذلك ضغطت بقوة أكبر لزيادة نشاطات عمليات حفظ السلام وزيادة الميزانية التي عُدَّت الأكبر في تاريخ الأمم المتحدة كما ذكرنا آنفاً، ففي بداية الدورة الأولى لبوش الابن، كان يوجد 35

ألف جندي من حافظي السلام التابعين للأمم المتحدة في هذا المجال تقريباً ولكن بنهاية الدورة الثانية لبوش الابن، وصل عددهم إلى 110 آلاف جندي تقريباً في 17 مهمة مختلفة، أي أكثر من أي وقت مضى، وبين بداية ونهاية إدارة بوش الابن، فإن ميزانية الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام تضاعفت ثلاث مرات، إذ تبلغ ميزانية عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام للسنة المالية 1 تموز 2014 - 30 حزيران 2015 نحو 7,06 مليار دولار، وتبلغ نسبة مساهمة الولايات المتحدة 28,38% أي تضاعفت قيمة المساهمة الأمريكية للضعف من 2.5 مليار دولار أمريكي إلى أكثر من 5.2 مليار دولار أمريكي، وهي الأكبر في تاريخ الأمم المتحدة، ومع ذلك يُعد هذا المبلغ ضئيلاً جداً إذا ما قورن بالنفقات العسكرية لدول العالم، إذا لا يزيد على نصف 1 في المائة من تلك النفقات العسكرية⁷.

وقد ارتبطت الزيادة في الاتفاق بمطالب إدارة بوش الابن بدور أكبر للأمم المتحدة وأكثر طموحاً حول العالم⁸، وبشكل عام وعلى عكس الاتجاه السائد، وعلى الرغم من خطابات بوش الابن ذات النزعة الأحادية في العمل الدولي، والحرب على العراق، فإن إدارة بوش الابن دعمت مبادرات عمليات حفظ السلام المتعددة أكثر من أي إدارة أمريكية منذ الحرب الباردة.

لقد التقطت إدارة أوباما الرسالة المتعلقة بالتراجع الأمريكي على مستوى النظام الدولي، فالالاقتصاد واجه تحديات حقيقية والبطالة المرتفعة كانت أهم مؤشرات مع بداية عهد أوباما، ولهذا بدأ أوباما عهده بالحديث عن عهد جديد من الشراكة والتعاون الدولي، وتقاسم المسؤولية والأعباء، وكان هذا يمر عبر أكبر منظمة على مستوى العالم ألا وهي الامم المتحدة.

ثانياً: المصلحة الأمريكية والأمم المتحدة في إطار سياسة العمل الجماعي والأحادي الجانب.

يثير مفهوم المصلحة الوطنية الكثير من الجدل فيما يتعلق بتحديد مدلولاته ومعانيه، ويرتبط الجدل بكيفية تحديد المصلحة. وما هي المعايير التي يتم الاستناد عليها في تحديدها؟ ويرتبط تحديد المصلحة بالبيئة الداخلية والخارجية للدولة، فمثلاً إن الفوضى تضع الأمن على رأس قائمة اهتمامات الدول على صعيد السياسة الخارجية، وبالتالي، يتطلب الأمن اكتساب السلطة وإدارتها إدارة عاقلة (لا يمكن فصلها تماماً عن القوة العسكرية)، ولا يمكن سوى للسياسات أن تعمل من هذا المنطلق بحيث تخدم المصلحة القومية، وغالباً ما عُرفت المصلحة بمعنى قوة، والقوة بمعنى مصلحة⁹، وبالتالي يتعين على الدول السعي خلف القوة لأنها تسعى خلف القوة، فالصراع على القوة يحدد مسار العلاقات الدولية.

2002 عن الوثيقة الاستراتيجية الأمنية القومية الأمريكية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية إبان إدارة بوش الابن، ومضمونها "لاتستطيع دولة لوحدها بناء عالم آمن وأفضل"، وهذه الوثيقة شكلت أساساً في السياسات الواقعية الأمريكية، وتعهدت الاستراتيجية الأمريكية بالعمل الجماعي¹⁵.

وفي استراتيجية الأمن القومي التي تبنتها إدارة أوباما لعام 2010 جاء فيها "أن التحديات الأمنية اليوم لا تتطلب فقط تحسينات مستمرة في استخبارات الولايات المتحدة وجهاز أمنها الداخلي، وإنما أيضاً التعاون عبر مجموعة متنوعة من محافل الدولية المتعددة الأطراف كالأمم المتحدة ومجموعة الدول الثمانية الصناعية الكبرى والاتحاد الأوروبي، والإنترنت، ومجموعة العمل المالي الدولي وغيرها من الهيئات الإقليمية والدولية الأخرى للتخفيف الديناميكي للتهديد" وخاصة التهديدات العابرة للحدود¹⁶.

وفي الحقيقة الخلفية للدول الكبرى كالولايات المتحدة، فإن الإغراء أكبر للعمل بشكل أحادي الجانب عبر العالم، وهذا المشكلة الأكثر حدة في حالة الولايات المتحدة، وقد اثبتت استراتيجية العمل الأحادي الجانب بأنها أقل فعالية، حيث إن عدداً كبيراً من الدول والقضايا على المدى البعيد تأثرت بشكل سلبي من هذه السياسة، ولهذا جاءت الوثيقة الاستراتيجية للأمن القومي الأمريكي لتعترف بذلك، فهناك حاجة مستمرة للعمل الجماعي.

وتعد الأمم المتحدة المنظمة الدولية الأبرز للعمل الجماعي بوصفها منتدى تستطيع الدول ذات السيادة من خلالها أن تعمل معاً في تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات المشتركة، والاستفادة من الفرص المشتركة، وتساعد الأمم المتحدة في تأسيس معايير ترغب الكثير من الدول _ بما فيها الولايات المتحدة _ في التعايش في ظلها منها سيادة القانون الدولي، والأمن الجماعي.

وقد رأت الولايات المتحدة _ عبر تاريخها _ أن المنفعة في التعايش مع عالم منظم وفقاً لقيم وقوانين ومبادئ الأمم المتحدة لأن الأمم المتحدة وعيوبها - الحقيقة والملاحظة - تعكس التفضيلات الأمريكية لنظام العالمي¹⁷.

وخلال 70 عاماً من وجودها خدمت الأمم المتحدة كمحور مهم للتعاون الدولي في مواجهة التحديات العالمية، فمن المساعدة لمنع الحروب إلى المحافظة على السلام وكبح جماح الانتشار النووي والأسلحة التقليدية، ومواجهة الفقر والأمراض والأزمات الإنسانية.

وتعد الأمم المتحدة الشريك الحيوي في جهود الولايات المتحدة لخلق عالم مزدهر سواء إبان إدارة بوش الابن أو إدارة

يمكن تعريفه بأنه وضع معين تستهدف الدولة تحقيقه في المجال الدولي يرتبط بتوفير الإمكانيات والقدرات اللازمة والكفيلة بالانتقال بهذا الوضع من مرحلة التطور إلى مرحلة التحقيق الفعلي وتتلخص أهم الأهداف في السياسات الخارجية للدول حماية السيادة الوطنية، حماية الأمن القومي ودعم قدرات الدولة وإمكاناتها، إلي جانب تأمين الرفاهية الاقتصادية لمواطني الدولة، والدفاع عن قيم المجتمع وأهدافه العليا وحماية الثقافة الوطنية، والدفاع عن الأيدولوجية الرسمية للدولة، الترويج لها دولياً، وأخيراً صيانة السلام العالمي والاستقرار الدولي¹⁰.

ترتبط المصالح الأمريكية إلى حد كبير بالأمن الجماعي الذي وجدت من أجله الأمم المتحدة. وكثير من التهديدات الأمنية الجديدة اليوم يمكن إحالتها إلى الأمم المتحدة، فعلى سبيل المثال أصبحت عمليات السلام النشاط الأبرز للأمم المتحدة سواء أحجم الميزانية أم على مستوى حجم العاملين في عمليات السلام. وكما أوضح "شاشي ثارور Shashi Tharoor" بأن الأمم المتحدة هي المنظمة الأساسية في العمل الجماعي في العلاقات الدولية التي توفر الفرصة للتداول بالنسبة للدول ذات السيادة للعمل معاً في مواجهة المشكلات والقضايا التي تواجه الدول، والاستفادة من الفرص التي تقدمها المنظمة الدولية¹¹.

ولا يمكن تحقيق أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة من جانب واحد، ويعود ارتباط المصالح الأمريكية باستراتيجية العمل الجماعي إلى مايلي¹²:

1- أن التحرر الاقتصادي العالمي يتطلب تعاوناً متعدد الأطراف.

2- لا يمكن فصل القضايا الأمنية والاقتصادية بسهولة في الدبلوماسية الدولية. والفشل في التعاون ولو في مجال واحد قد يضر العلاقات في مجالات أخرى، وفي دول أخرى.

3- يعطي النظام المتعدد الأقطاب فرصة للولايات المتحدة لتشكيل التعاون والمؤسسات بشكل جماعي.

4- من مصلحة الولايات المتحدة إضفاء الطابع المؤسسي على الرؤى الليبرالية للسياسة الدولية لتصبح القواعد المنظمة لها، كونها الأيدولوجية التي تتبناها.

ويعلق "جون روجيه John G. Ruggie"¹³ على السياسة الأمريكية في مجال الأمن الجماعي بقوله: الرؤية الأمريكية للنظام العالمي المرغوب فيه تتصف بالثبات والوضوح منذ "وودرو ويلسون"¹⁴ وتشمل المبادئ الأساسية للعمل الجماعي: الحركة نحو الانفتاح، ومعاملة تنسم بالحياد، وفرص كبيرة لتحقيق المكاسب المشتركة.

وفي إطار سياسة العمل الجماعي تم الإعلان في أيلول

أوباما، ونتيجة لذلك، فإن كل إدارة أمريكية سواء أجمهورية أم ديمقراطية كان لديها القرار بالانخراط أو التمويل أو المشاركة في هذا الجسم الدولي ودعمه رغم رفضها لبعض سياسات الأمم المتحدة لأن هذا الانخراط في النهاية يصب في المصالح القومية والأمنية الأمريكية.

إن التحديات الأكبر التي تهدد الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية هي نفسها التي تهدد الكثير من حلفاء الولايات المتحدة، ولأن هذه التحديات هي عالمية في طبيعتها، فإنها تتطلب حلاً عالمياً، وبهذا تشكل الأمم المتحدة الخط الأمامي لمواجهتها.

وعلى سبيل المثال، تعد الأمم المتحدة شريكاً حاسماً في الجهود العالمية لكبح الطموحات النووية لكل من إيران وكوريا الشمالية، وجهازاً لفرض عقوبات على الشبكات الإرهابية وقياداتها، ومنع وقوع الأسلحة النووية في أيادي الإرهابيين والنظم المارقة، والمساعدة في تحول الدول نحو النظم الديمقراطية، والمساهمة في جعل الحكومات تتبنى الشفافية، وتأمين وتنسيق المساعدة الإنسانية كما في هايتي والباكستان وغيرها، وإدارة ملف التغير المناخي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية، والحفاظ على السلام في مناطق الصراع مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وساحل العاج، وهذه القائمة قد تطول وسنشير في دراستنا إلى ذلك لاحقاً.

وبالنسبة لبعض الدبلوماسيين الأمريكيين، فإن الانخراط في الشؤون الدولية عبر الأمم المتحدة أفضل الطرق التي تستطيع بها الولايات المتحدة أن تؤثر في سلوك الدول الأخرى، وتحقق مصالح سياستها الخارجية وبشكل خاص الذين لا يشاركون القيم الأمريكية أو من هم خارج مجال التأثير الأمريكي، وعلى سبيل المثال؛ فإن الإرهاب العابر للقومية يمكن مواجهته وبشكل فعال بجهود مشتركة من المجتمع الدولي فقط، وكما درس المستفاد من 11 أيلول 2001، فإن الشبكات الإرهابية تستطيع النمو في الدول التي ليس لها علاقات دبلوماسية قوية مع الولايات المتحدة كما في أفغانستان أو أنه ليس للولايات المتحدة مصداقية كافية في هذه الدول.

وتمارس الأمم المتحدة دوراً مهماً في جهود مكافحة الإرهاب وبشكل خاص في دول كالصومال واليمن. وتعطي الأمم المتحدة زخماً للسياسة الخارجية الأمريكية كقرار مجلس الأمن بشأن العقوبات على إيران حينما صوت المجلس في حزيران 2010 على القرار رقم 1929 الذي يعاقب إيران لاستمرارها في الفشل في تنفيذ التزاماتها الدولية الذي تضمن عقوبات قاسية على الحكومة الإيرانية وهي الأشد على إيران، وتضمن هذا القرار إجراءات جديدة تقيد برنامج إيران النووي

وبرنامجهما الصاروخي الباليستي وقدراتها التقليدية¹⁸.

ولاحقاً للقرار نفذت الولايات المتحدة عقوباتها كما التزم بتنفيذ الاتحاد الأوروبي (أكبر شريك تجاري لإيران)، وأستراليا، وكندا، وسويسرا، واليابان وكوريا الجنوبية بقرار الأمم المتحدة، ولأن التجارة الإيرانية أكبر مع هذه الدول من الولايات المتحدة، فإن العقوبات كان تأثيرها قاسياً على إيران، وأكثر تأثيراً من العقوبات الأمريكية الأحادية الجانب المفروضة على إيران منذ الثورة الإيرانية عام 1979، وقد امتدح وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "روبرت غيتس Robert Gates" عام 19¹⁹.

هذه أمثلة قليلة على كيفية خدمة الأمم المتحدة للمصالح الأمريكية من خلال استراتيجية العمل الجماعي، والحقيقة أن إدارة أوباما تبنت العمل الجماعي بشكل كلي باستثناء القرارات المتعلقة بإسرائيل، ففي عام 2009 انسحبت الولايات المتحدة من مؤتمر ديربان الذي يعادي السياسات الإسرائيلية، ولم تشارك الولايات المتحدة فيه عام 2011 إحياءاً لمرور ذكرى العاشرة لتأسيسه عام 2001، وسنعود لذلك لاحقاً.

أما بالنسبة لإدارة بوش الابن فقد استخدمت استراتيجية العمل الفردي فقررت التخلي عن التصديق على اتفاقية كيوتو مارس 2001، وكذلك اتفاقية ABM التي تعود إلى عام 1972 بالمثل حيث عملت إدارة بوش الابن على تجاوزها بالدرع الصاروخي وبشكل أحادي الجانب، ورفض الانضمام للمحكمة الجنائية الدولية وتعكس الاستراتيجية ذهاب الولايات المتحدة إبان بوش الابن وحدها بعيداً عن مقارنة العمل الجماعي في السنتين الأولى من الفترة الأولى لإدارة بوش الابن²⁰.

ثالثاً: المتغيرات الفاعلة في الداخل الأمريكي تجاه العمل الجماعي والأحادي الجانب على الإدارة أوباما وبوش الابن
1- الكونغرس

يعد دور الكونغرس دوراً سلبياً بشكل عام تجاه الأمم المتحدة، وعلى الرغم من أن البعض قد يجادل بأن هذا التكتيك يأتي أوكله في الأمم المتحدة وعلى وجه الخصوص تكتيك التهديد بقطع الدعم إلا أن هذا قد يكون على المدى القصير ناجحاً، إلا أنه يقوض في النهاية النجاح في إحداث تغييرات في المنظمة الدولية وجعلها أكثر فعالية على المدى الطويل وتخدم استراتيجية العمل الجماعي.

والحقيقة أن غالبية الجمهوريين يرون أن الولايات المتحدة وقد ذهبت بعيداً في جعل الأمم المتحدة أداة رئيسة في سياستها الخارجية، وقد أظهر الكونغرس قلة حماسه لعمليات حفظ السلام إبان إدارة بوش الابن، وكانت الإدارة الأمريكية متقدمة بمواقفها مقارنة بالكونغرس، بل إن سيناتور جيسي هيلمز الذي خدم أكثر من 22 عاماً في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس

أن ذلك يعكس موقف الإدارة الأمريكية حول الاستيطان الاسرائيلي²⁷.

2- الرأي العام والاعلام

يرى الرأي العام الأمريكي أن الأمم المتحدة تخدم المصالح الأمريكية، ويريد أن تتعاون الولايات المتحدة معها وفقاً لذلك، ولقد أظهرت استطلاعات الرأي الدعم المستمر بين الأمريكيين للأمم المتحدة والانخراط في الشؤون العالمية، وقد أجرى معهد "بيو A Pew" استطلاعاً في سبتمبر 2009، وأشارت النتيجة إلى أن 61% ينظرون للأمم المتحدة نظرة إيجابية، وفي 2013 أيضاً أشار استطلاع أجراه المعهد ذاته إلى أن 58% من الأمريكيين لديهم رؤية إيجابية تجاه الأمم المتحدة (58%)، وتتفاوت هذه الرؤية بين الديمقراطيين والجمهوريين بشكل كبير، إذ تصل لدى الديمقراطيين إلى 72% في حين تصل لدى الجمهوريين إلى 41% وفقاً لذات الاستطلاع²⁸، ولا تعني النظرة الإيجابية للأمم المتحدة الموافقة على ممارستها الفعلية، فوفقاً لمعهد جالوب فإن أداء الأمم المتحدة لوظيفتها سيئاً ونسبة تصل إلى 58% وفقاً لاستطلاع أجراه المعهد ذاته عام 2015م²⁹.

وفي المعاهد الحزبية تم إصدار استطلاع عام 2010 بواسطة منظمة "the UN Foundation's sister organization" (the Better World Campaign)، عبر 59% من الأمريكيين عن نفس النسبة السابقة، علاوة على ذلك أظهر أن 63% من الأمريكيين دعموا دفع الحكومة لمتأخراتها تجاه الأمم المتحدة بشكل كامل وبالوقت المطلوب، وأن 70% شعروا بنفس الطريقة تجاه عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة³⁰.

وعلى الرغم من التوازن ما بين تفضيل الولايات المتحدة للمشاركة بالأمم المتحدة ودعم الرأي العام الأمريكي للأمم المتحدة كذلك، فإن الخطاب الإعلامي ينتقد الأمم المتحدة ويوظفه الكثير من صانعي القرار الأمريكيين بما فيه بعض أعضاء الكونغرس "الكابيتول هيل" وحتى أعضاء الإدارات الأمريكية السابقة بوصفها تقوض المصالح الأمريكية وأن التحرك الأحادي الجانب هو الأفضل للسياسة الخارجية الأمريكية، إن دعم الأمم المتحدة عمل غير وطني، متناسياً هذا الخطاب بأن الولايات المتحدة هي من أسست الأمم المتحدة وتشارك معها في القيم ذاتها.

ويعد الانتقاد الاعلامي الأشد للأمم المتحدة بوصفها مؤسسة تنقاد من الدول المارقة والمستبدة، ولديها سوء إدارة وفساد، كذلك أسهمت فظاظة بعض الدبلوماسيين الذين مثلوا إدارة بوش الابن في تغذية هذه الرؤية مثل المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة إبان إدارة بوش الابن "جون بولتون"³¹، وهذا

الشيء، ظل يجادل بأن هيئة الأمم المتحدة تهدد المصالح الأمريكية²¹.

ليس هذا فحسب، فالكونغرس هو المسؤول الأول عن رفض إدارة بوش الابن الانضمام للمحكمة الجنائية الدولية وذلك لأسباب تتعلق بدور الولايات المتحدة في الشؤون الدولية وخوفاً من استغلال المحكمة أسباباً سياسية ضد الولايات المتحدة نتيجة عمليات التدخل التي تقوم فيها في مناطق مختلفة من العالم²².

وفي السنوات الأخيرة، فإن هيمنة الجمهوريين والمحافظين الجدد على مجلس النواب زادت من الرؤية السلبية للأمم المتحدة، بل لم تعد تصلح للقيادة من وجهة نظرهم لتشابك العالم وزيادة تعقيداته²³، وأعاد الكونغرس التشديد على الإصلاح والمطالبة بقطع التمويل عن الأمم المتحدة إبان إدارة بوش الابن، حيث أن تأثير الكونغرس على التمويل الأمريكي للأمم المتحدة أداة قوية لتعزيز سياسة الولايات المتحدة في إصلاح الأمم المتحدة²⁴، وبقي الكونغرس يستخدم التمويل أداة ضغط على الأمم المتحدة طوال فترة إدارة بوش الابن الأولى والثانية، في فترتي الرئيس أوباما الحالية يقود مجلس النواب الأمريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون الرغبة في مواجهة العجز الفيدرالي بتخفيض الدعم عن الأمم المتحدة.

ولمواجهة اعتراض الكونغرس على الاتفاق النووي مع إيران الذي وافقت عليه الإدارة الأمريكية - يشكل الاتفاق نجاح لاستراتيجية العمل الجماعي - فقد لجأ أوباما إلى مجلس الأمن لإصدار قرار أممي برفع الحظر عن إيران قبل إقراره من الكونغرس وليكون قوة ضغط إضافية على الكونغرس وإجراج الكونغرس بالموافقة على الاتفاق وقد نجح في ذلك لإجبار الكونغرس على المصادقة على الاتفاق²⁵.

واستخدم الكونغرس قانون مسألة وإصلاح الأمم المتحدة لعام 2011، الذي طلب من خلاله معرفة كيفية استخدام الأمم المتحدة للمساعدات الأمريكية، وكذلك هدد بحجب المساعدات الأمريكية مالم تحول الأمم المتحدة 80% من ميزانيتها المنتظمة الإلزامية إلى التمويل الطوعي²⁶، أي أن الكونغرس الأمريكي يربط المساعدات الأمريكية بمسألة الإصلاح، واستطاع الكونغرس إجبار أوباما على استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن للرد على قرار حول الاستيطان الإسرائيلي في عام 2011؛ مهدداً بوقف المساعدات الأمريكية إذا وافقت المنظمة الدولية على الاعتراف بدولة فلسطين أو ترقيتها إلى عضو مراقب، كما هدد الكونغرس بحجب المساعدات عن منظمة الأونروا، رغم أن الإدارة احتجت على حقيقة أن المسألة لا يجوز أن تُعرض على مجلس الأمن الدولي، ووجهة نظرها

الدبلوماسي الذي يُبذل في سبيل الأمم المتحدة يستحق المساومة بالمقارنة بالفوائد التي تتلقاها الولايات المتحدة من التزامها بالقانون والمعايير الدولية والتفاوض مع المجتمع الدولي، وهذا يتضمن القدرة على المشاركة في تحمل وزر إدارة الأمن الدولي مع الآخرين، وكذلك أن القيم والمصالح الأمريكية تنعكس في مبادئ الأمم المتحدة، ومن الجدير بالملاحظة أن كل إدارة أمريكية منذ تأسيس الأمم المتحدة قررت أن فوائد المشاركة تساوي ذلك، مع حالات محدودة من الاستثناءات للتدخلات العسكرية كحالة كوسوفا، ولذلك حافظت الولايات المتحدة على التزامها بالتمويل والمشاركة في الأمم المتحدة، وأبرز من يمثل وجهة النظر "كولن باول Colin Powell" وزير خارجية الولايات المتحدة إبان إدارة بوش الابن الأولي و"سوزان رايس" على أساس كتاباتها وخطاباتها، والرئيس "باراك أوباما" نفسه، و"سامانثا باور" المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة منذ 2013م إلى الآن (2016).

كان التدخل في الدول الأخرى جزءاً من عقيدة بوش الابن خلال إدارته الأولى والثانية، ففي خطابه الافتتاحي 2005 ربط ما بين ما اسماء استمرار الحرية في الولايات المتحدة بمدى انتشارها في الدول الأخرى، وأن الأمل بالسلام يتحقق بانتشار الحرية في العالم³³ وأن على الولايات المتحدة القيام بمهامها حتى ولو كانت وحدها (بشكل أحادي الجانب).

ويبدو أن عقيدة بوش بنيت بشكل واضح على تفوق الولايات المتحدة، وما غزو العراق 2003 إلا تطبيقاً لأفكار الهيمنة على العالم وعلى هيمنة مسار أحادي الجانب ودافع بوش الابن بقوة عن ذلك بالادعاء بأنه من دون نظام الهيمنة الأمريكية في العالم، فإن الولايات المتحدة ستواجه المزيد من التهديدات من التطرف الديني وأن الهيمنة الأمريكية ستوفر الاستقرار للعالم، ولذلك فبوش الابن لا يتحدث عن المشاركة والعمل الجماعي³⁴ وإنما الهيمنة وما يسمى السلام الأمريكي Pax Americana.

وتبدو المفارقة واضحة بينه وبين باراك أوباما، وكانت الأجندة لأوباما الأهم للسياسة الخارجية إنهاء الحرب في العراق، واعتبرت نقطة تحول جديدة في السياسة الخارجية، وجاء نهج السياسة الخارجية لأوباما يعتمد مقاربة العمل الجماعي تجاه مجموعة من القضايا المختلفة؛ حيث تعمل الدول معاً من خلال المؤسسات لمواجهة التهديدات، وببساطة فإن عقيدة أوباما بنيت على أساس المشاركة والتعاون الدولي واحترام قواعد القانون الدولي، وأن بناء المؤسسات الدولية يحقق الأمن على المدى البعيد، وأن التدخل الأمريكي يتم بناءً على استراتيجية العمل الجماعي³⁵، وكان هذا واضحاً في برنامجه

جعل داعمي الأمم المتحدة العاملين في الحكومة الأمريكية في موقف دفاعي.

إن الفجوة بين الخطاب المستخدم ضد الأمم المتحدة وواقعية خدمة الأمم المتحدة لمصالح الأمن القومي الأمريكي أمر لا يمكن فهمه، فعندما تُشيطن الأمم المتحدة في الإعلام، فإن هذا يؤدي إلى صعوبة في الدفاع عن الأمم المتحدة ويسمح للانتقادات غير الدقيقة لأن تذهب بدون مراجعة لصناع القرار الأمريكي مما يُسهل في اتخاذ سياسات عدائية تجاه المنظمة الدولية، وتجعل من الصعوبة كسب دعم صناع القرار في واشنطن للأولويات الأمريكية في المنظمة الدولية، وفي النهاية فإن سياسة العمل الجماعي تصبح في مهب الريح.

وبينما تدفع الولايات المتحدة مساهمة بارزة في الميزانية، فإن هذه المساهمة تُقدر بـ عُشر من واحد بالمئة من الميزانية الفيدرالية الأمريكية، وكان من الممكن للولايات المتحدة تقليص الإنفاق الدفاعي الكبير والخدمات الاجتماعية التي ليست بالضرورة مهمة للأمن الأمريكي وتحويل ذلك إلى الأمم المتحدة لكي تصبح أكثر فعالية³²، وأن خطاب القادة الأمريكيين والدبلوماسيين والتكتيكات المطبقة لفرض الإصلاح وقطع أو التهديد بمنع التمويل أثار تساؤلات للدول النامية حول الدوافع الأمريكية، وفُسرَت الدوافع الأمريكية بأنها تدور حول ليّ ذراع الأمم المتحدة لصالح المصالح الأمريكية بدرجة كبيرة.

رابعاً: رؤية إدارة بوش الابن وأوباما للعمل الجماعي والفردية من خلال الأمم المتحدة.

يدور جدل بين وجهتي نظر في كل إدارة أمريكية بشأن فكرة العمل الجماعي والأحادي الجانب وإعادة تقييم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأمم المتحدة وجدوى الانخراط في الشؤون الدولية، وهما:

الأولى: هم الناقدون الذين يرون أن الانخراط في المؤسسات الدولية وبشكل خاص الأمم المتحدة سيؤدي إلى تخلي الولايات المتحدة عن سيادتها وفي القدرة على العمل بشكل مستقل، ولذلك فإن أي فائدة لاتساوي الأموال التي تساهم فيها أو الجهود التي تضعها الولايات المتحدة للحصول على تصويت الآخرين لصالحها، وأبرز من يمثلهم "جون بولتون" مندوب الولايات المتحدة الأسبق في الأمم المتحدة إبان فترة بوش الابن، و"بوش الابن George W. Bush"، "دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld" وزير الدفاع إبان إدارة بوش الابن الأولى، و"بول وولفويتز Paul Wolfowitz" نائب وزير الدفاع إبان إدارة بوش الابن.

الثانية: يمثلها الأمميون وداعمو الأمم المتحدة وترى بأن التكلفة المحدودة التي تدفعها الولايات المتحدة والنشاط

بانت تصريحاتها تُصنف ضمن مجموعة العمل الجماعي المعتدلة.

وقالت أيضاً بأنه "إذا أرادت الولايات المتحدة العمل منفردة في الساحة الدولية بتوظيف قوتها في كثير من الدول الفاشلة، فهذا يعني أن كل دولار تنفقه الولايات المتحدة للقيام بالمهمة، يمكن أن تنجزه الأمم المتحدة بتكلفة أقل وبما يوازي (12 سنت فقط)"⁴².

وبمعنى آخر ربطت "سوزان رايس" الانخراط في الأمم المتحدة أولاً بالأمن القومي الأمريكي، وأصبح تجاه العمل الجماعي المعتدل المعيار في إدارة أوباما، وظهر هناك وجهات نظر متناغمة فيما يتعلق بطاقت الرئيس، فقد دعم نائب الرئيس جوزيف بايدن بشكل عام الأمم المتحدة، وبشكل خاص محاولته دفع متأخرات الولايات المتحدة للأمم المتحدة، وانتهجت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كلينتون نهج وسطي في إدارة السياسة الخارجية تجاه الأمم المتحدة، ولم تعلق آمال كبيرة على الأمم المتحدة، وكذلك وزير الدفاع روبرت غيتس، والذي خدم في إدارة بوش بجانب جيم جونز رئيس مجلس الأمن القومي، الذي شدد على الانخراط في العمل الجماعي وبشكل خاص مع الأمم المتحدة، لأن الاثنين يتم تصنيفهما ضمن مجموعة العمل الأحادي الجانب المعتدل.

وفي النهاية لكي تتبنى الولايات المتحدة العمل الجماعي من خلال الأمم المتحدة، فإن على الأمم المتحدة أن تستمر في خدمة المصالح الأمريكية الحيوية بالطريق التي تعتمد عليها للعمل، وعلى الأمم المتحدة أن تستمر في تطوير نفسها.

وهنا يبرز المثال واضحاً عن السكرتارية العامة للأمم المتحدة التي انتقلت من مجرد وظيفة لعمل المؤتمرات وخدمة الاجتماعات والمفاوضات بين الدول إلى إدارة عمليات ضخمة بمليارات الدولارات تتضمن الحفاظ على السلام ومنع ووقف الصراعات ومحاربة الفقر وتنسيق المساعدات الإنسانية⁴³.

خامساً: الاتجاهات التطبيقية لإدارة بوش الابن وأوباما حول العمل الجماعي والعمل الفردي مع الأمم المتحدة⁴⁴:

- العمل الجماعي

1- فيما يتعلق بالدول:

لقد عملت الولايات المتحدة على تقوية التعاون مع الأمم المتحدة حول القضايا المهمة للمصالح الأمريكية والداعمة للقيم الأمريكية، ودعمت إدارة أوباما عهد جديد من الانخراط بالشؤون الدولية، وقادت الولايات المتحدة الأمم المتحدة على قاعدة من التنوع في السياسات بين العمل الجماعي والأحادي الجانب لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين:

أ- إيران: ترتبط إيران واقعياً بمصالح استراتيجية مع

الانتخابي للانتخابات الرئاسية 2008 "وأن العمل على أساس ثنائي مصيره الفشل، وأنا سنناضل من أجل تحقيق أهدافنا عبر مظلة العمل الجماعي"³⁶ ويعود ذلك في جزء منه إلى خلفية أوباما القانونية.

وتبدو نزعة أوباما واضحة تجاه العمل الجماعي في خطابه الافتتاحي الذي ألقاه بعيد انتخابه 2008 "ستعيد الولايات المتحدة اكتشاف نفسها كشريك مساو للدول الأخرى الذين يبحثون عن السلام والكرامة"³⁷.

وفي خطاب أوباما الافتتاحي 2009 شدد على أهمية التعاون الجماعي وبشكل خاص مع الأمم المتحدة في السياسة الأمنية القومية والسياسة الخارجية، وفي وزارة الخارجية الأمريكية عام 2010 أضاءت الإدارة الأمريكية على أهمية الأمم المتحدة بالقول أنها منظمة فريدة بين مؤسسات العمل الجماعي حصلت على شرعيتها بحكم انخراطها في قضايا دولية عديدة، وفي شباط 2011، شدد "إيسثر بريمر Esther Brimmer" مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون المنظمات الدولية بأن الانخراط الدائم من خلال الأمم المتحدة هو الأساس في تحقيق أهداف السياسة الأمريكية³⁸.

وترى المندوبة الأمريكية السابقة لدى الأمم المتحدة "سوزان رايس" في كتاباتها السابقة بأن هناك مصلحة في التعجيل بتبني أجندة سياسة خارجية طموحة من خلال استخدام الوسائل الجماعية؛ وذلك لمواجهة المخاطر العابرة للحدود من الدول "غير المباشرة" في نقل الصراع والإرهاب، والمرض، والتدهور البيئي والهجرة، وإن تجاهل الآثار المترتبة على الفقر في العالم بالنسبة للأمن العالمي يعرض الولايات المتحدة للخطر³⁹.

إن الدول الفاشلة والحروب الأهلية والإبادة الجماعية تتطلب تدخلاً إنسانياً، ولأجل ذلك يجب على الولايات المتحدة دعم الأمم المتحدة لكي تقوم بالتدخل الدولي، وهذا يتطلب تحولاً في فهم بنية سياسة الأمن القومي الأمريكي، وبعبارة أوضح يحتاج إلى سياسة العمل الجماعي.

لقد ربطت "رايس" أيضاً بين منصبها في المنظمة الدولية وتعزيز السياسة من خلال هيئة الأمم المتحدة، في 26 كانون الثاني 2009، "أن رؤية أوباما واضحة، بأن أمننا يمكن تعزيزه بالتعاون والشراكة مع الدول الأخرى، ولا يوجد أفضل وأهم من الأمم المتحدة لذلك التعاون الفعال"⁴⁰، "وتُصنّف "رايس" ضمن مجموعة المؤيدين للعمل الجماعي، لأن العمل الجماعي جوهر المصلحة الأمريكية، ولقد ناصرت في دراساتها المبكرة التدخل الإنساني وإنهاء الفقر في العالم⁴¹، ولكن منذ توليها منصبها تعرضت لكثير من الضغوط من الكونغرس ووزارة الدفاع الأمريكية وبعض من أعضاء إدارة أوباما، ولذلك

المالية لتمويل برنامجها النووي، واشتركت الولايات المتحدة مع المجتمع الدولي لضمان تطبيق العقوبات⁴⁵. ببساطة هذه العقوبات بمقتضى القرار 1928 جعلت من الصعب على إيران تهريب الأسلحة، والحصول على المواد النووية الحساسة والوصول إلى الأموال التي تحتاجها لمواصلة برامجها غير المشروعة الخاصة بالصواريخ النووية والبالستية.

ونتيجة لذلك، أصبحت إيران معزولة وواجهت ضغوطاً اقتصادية قاسية، وفي أقل من عام هبطت الصادرات الإيرانية إلى 40% من 2.5 مليون برميل يومي في 2011، إلى 1.5 مليون برميل يومي 2013، انكمش 2015 بنسبة 1% في السنة، وبلغ التضخم 29%، وارتفعت أسعار السلع الأساسية بنسبة 43% من شهر مارس/آذار 2010 إلى إبريل/نيسان 2012، ومنذ ذلك التاريخ حتى مستهل 2015 وصل الارتفاع إلى نسبة 80%، وارتفع عدد العاطلين عن العمل في البلاد إلى ثلاثة ملايين شخص ما نسبته 27%، وافقدت العقوبات أيضاً الريال من قيمته، فتراجعت قيمته بين 33 ألف و 35 ألف الريال مقابل الدولار الواحد بعد أن كان يساوي 25 ألفاً في الشهر الذي سبق تلك الفترة⁴⁶، ومع بداية عام 2015، بلغت نسبة انخفاض العملة الإيرانية بأكثر من 70% من قيمتها وذلك بسبب العقوبات وانخفاض أسعار النفط العالمية⁴⁷، وببساطة، فإن ذلك يعد نجاحاً في استخدام إدارة أوباما بفعالية استراتيجية العمل الجماعي من خلال الأمم المتحدة، والذي أثمر لاحقاً عن الاتفاق النووي.

وعدّ الرئيس الأمريكي أن القرار الذي تم تبنيه يتضمن التزام جميع الأعضاء تجاه هدف إنشاء عالم خال من هذه الأسلحة، "لقد أوضحنا بجلاء أن مجلس الأمن يمتلك السلطة والمسؤولية للاستجابة لأي انتهاك لهذه المعاهدة وتحديد شكل الاستجابة عندما يكون ذلك ضرورياً وعندما تهدد انتهاكات المعاهدة السلم والأمن الدوليين، وهذا يتضمن كذلك الالتزام الكامل بقرارات المجلس ذات الصلة بإيران وكوريا الشمالية⁴⁸". ويعكس القرار الرغبة في إيجاد الظروف لعالم خال من الأسلحة النووية، وطالب الدول بالوفاء بالتزاماتها الدولية وفقاً لمعاهدة عدم الانتشار النووي (NPT)، بما فيها التعاون مع وكالة الطاقة الذرية الدولية، وتأمين أفضل للمواد النووية لمنع الإرهابيين من صنع القنابل النووية ومطالبة الدول بتقليص عدد رؤوسها النووية⁴⁹.

ب- العراق: كان تبني إدارة بوش الابن لمقاربة العمل الأحادي الجانب بشأن الحرب على العراق عام 2003 على عكس ما قامت به إدارة أوباما في الملف الإيراني يعود إلى الأسباب الآتية وهذه الأسباب منها ما هو مرتبط بالمصالح،

الولايات المتحدة، وتتمحور هذه المصالح في:
أ/ - تمثل إيران من المنظور الأميركي أحد الأسواق الناشئة الواعدة بملايين الثمانين، وبثرواتها الطبيعية وموقعها الجغرافي الفريد، لذلك سيكون على أميركا استثمار حاجة إيران إلى استثمارات ضخمة في قطاع الطاقة تصل إلى مئات المليارات من الدولارات، بغرض صيانة وتحديث وتوسعة هذا القطاع الاقتصادي الأهم، كي تستعيد إيران موقعها في سوق الطاقة العالمية.

ب/أ- هناك انحدار للقوة الأمريكية في خضم اللاتوازن المالي العالمي، وفهم صناع القرار الأمريكي للمصلحة الإستراتيجية الرئيسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط الكبير هو توازن القوى، وليس هيمنة دولة واحدة. في مثل هذه الحالة، فإن أفضل ما يخدم مصالح الولايات المتحدة ونفوذها وجود علاقات جيدة مع العديد من الدول قدر الإمكان، وعلى الأقل علاقات عمل لائقة معهم جميعاً، لذا فإن أفضل ما يخدم مصالح أميركا على المدى الطويل هو المساعدة في دمج إيران في المجتمع الدولي من وجهة نظر صناع القرار (إدارة أوباما).

ج/أ- لا يمكن للولايات المتحدة أن تحل التحديات الأمنية في المنطقة وحدها. ويجب أن تشمل هذه الجهود بجانب واشنطن شركاءها الإقليميين كإيران (شريك محتمل) مثلاً وحلفاءها العالميين. إن لدى إيران والولايات المتحدة أسباباً لتعزيز الروابط الأمنية، فهناك اتفاق على محاربة تنظيم الدولة، ومعارضة حركة طالبان في أفغانستان، ومجموعات القاعدة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وحول قضايا الخلاف هناك فلسطين/إسرائيل، وسورية وحزب الله؛ حيث إن كلا البلدين يبدو أنه يبعد أصابعه ويحاول تحقيق مصالحه الوطنية دون محصلة الصفر، وإن المصالح المشتركة تلزم إيران والولايات المتحدة معاً تحفيز وتوثيق العلاقات بينهما.

د/أ- التحول الإيجابي في العقيدة السياسية لدى الولايات المتحدة والغرب تجاه إيران والعكس فإيران والتي كانت (محور الشر) تحولت لدولة عاقلة وموثوقة.

ولهذا تبنت إدارة أوباما العمل الدبلوماسي الجماعي بفرض عقوبات أولاً، ثم التفاوض عبر مقاربة العمل الجماعي لاحقاً لتثمر الجهود عن الاتفاق النووي ثانياً، وكان ذلك من خلال استخدام مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات صارمة ضد إيران لفشلها في تلبية التزاماتها الدولية وذلك عبر قرار مجلس الأمن الدولي 1929 في حزيران 2010 وكان هذا القرار الأشد منذ 2009، ومنها وضع قيود على نشاطات إيران النووية وبرنامجها الصاروخي الباليستي، وإطار لوقف التهريب الإيراني ووضع خطوط صارمة لوقف استخدام إيران للبنوك والتبادلات

ومنها ما هو مرتبط بالبيئة الذاتية لصانع القرار والأخيرة مرتبطة بالبيئة الدولية⁵⁰:

أ/ - إن العراق دولة ضعيفة وعانت من حصار لأكثر من 12 عاماً، مما شجع إدارة بوش الابن على شن الحرب لأن العراق سينهار بسرعة حسب رؤية إدارة بوش.

أ/ب - أسهمت أحداث سبتمبر 2001 في شن الحرب من ناحيتين الأول: إيجاد قوة دفع شعبي باتجاه الحرب على الإرهاب استغلته إدارة بوش بربطها ما بين العراق والإرهاب، وهذا لاحقاً ولّد تأييداً شعبياً كبيراً في شن الحرب على العراق ولدرجة أن التأييد كان قوياً ولو كانت الخطوة الأمريكية منفردة ولا تحظى بتأييد دولي، والثانية هو تراجع واضح في التوازن بين الإدارة الأمريكية والكونغرس لصالح إدارة بوش مستغلة المزاج العام في تعزيز سلطتها.

أ/ج - تبني شخصية بوش الابن التفسيرات الدينية، وأنصار بوش الابن من الانجيليين الذين يأملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة التبشير بالمسيحية.

أ/د - تبني إدارة بوش الابن العقيدة الهجومية (الضربة الاستباقية)، وأن تكون الأسبقية دائماً للولايات المتحدة.

أ/هـ - هيمنة المحافظين الجدد على إدارة بوش الابن وخاصة ما يسمى بمشروع القرن الجديد الذي يبشر بالديمقراطية على الطريقة الأمريكية، وهؤلاء أيضاً لديهم ارتباطات بإسرائيل، وكانت أفضل طريقة لمساعدة إسرائيل وحماية أمنها هو تدمير العراق وتفكيكه الذي كان يجاهر بالعداء لإسرائيل، وإقامة نظام جديد يتقبل إسرائيل ويقبل المصالح الأمريكية.

أ/و - السيطرة على النفط ومنابعه، وخاصة أن أسرة بوش كان لديها تجارة وتمتلك آبار نفطية، وخضعت أيضاً إدارة بوش الابن لوجهة نظر شركات النفط التي كانت تؤيد الحرب، وكذلك شركات السلاح.

وبعد الحرب، شكّلت مهمة الأمم المتحدة المساعدة في العراق (UNAMI)، ولعبت دور حاسم بعد اكتمال انسحاب القوات الأمريكية من العراق، ودعمت الولايات المتحدة عمل مهمة الأمم المتحدة وذلك لضرورة استمرارها في توفير المساعدات الفنية للحكومة العراقية، وقد عملت على مساعدة اللاجئين، وتوفير المساعدات الإنسانية لهم.

وبمجيء إدارة أوباما -الذي يعد أحد أهم أسباب انتخابه رئيساً للولايات المتحدة هو معارضته غزو العراق- فإن الرؤية الأمريكية تغيرت كلياً، ويعزى ذلك إلى الفشل الأمريكي في العراق، والتكاليف الباهضة للحرب، وانزلاق العراق إلى الفوضى والحروب الطائفية، أدرك أوباما ذلك، ونجح وبشكل

أساسي في تمرير ثلاثة قرارات والتي تعد الأساس في تطبيع روابط العراق مع المجتمع الدولي وهن قرار مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1956، و1957، و1958، وذلك في جلسة ترأسها نائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" في 2010، للمساعدة في عودة العراق إلى وضعه القانوني في المجتمع الدولي، وبتخاذ هذه القرارات تم إعادة العراق إلى وضعه لما قبل دخول قواته الكويت⁵¹، وبدت استراتيجية العمل الجماعي هي الخيار المستحسن لأوباما.

ج- أفغانستان: استهدف التدخل الأمريكي في أفغانستان تحقيق المصالح الآتية⁵²:

أ/أ - مواجهة الإرهاب والقضاء على ظاهرة الأفغان العرب الذين يشكلون تهديداً للوجود الأمريكي في الخليج.

أ/ب - مواجهة المحاولات الروسية لجعل منطقة بحر قزوين خاضعة لنفوذها.

أ/ج - منع استخدام الأراضي الأفغانية لتهديد المصالح الأمريكية.

أ/د - أهمية آسيا الوسطى الاستراتيجية والاقتصادية وهي تمثل أسواقاً لروسيا وتتمتع بثروات كبيرة من النفط والغاز والمعادن الثمينة، وتمثل أفغانستان العقدة الاستراتيجية لآسيا.

أ/هـ - الخوف على باكستان حليفة الولايات المتحدة من نقل نموذج طالبان المتطرف إليها.

ورغم أن الولايات المتحدة أسقطت طالبان عبر استراتيجية العمل الجماعي أي آلية عمل الأمم المتحدة إلا أن إسقاط طالبان ارتبط بالمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، ثم عملت لاحقاً عبر العمل الجماعي (اتفاق "بون") بين الفرقاء السياسيين في أفغانستان والذي ساهم في إنشاء بعثة متكاملة للأمم المتحدة في أفغانستان (UNAMA)، لتتولى مساعدة الأفغانين في تنفيذ الاتفاق والبدء في تنفيذ مهمة إعادة البناء. وكان ذلك بناءً على توصية من مجلس الأمن في نهاية آذار عام 2002. وقد عمل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة في أفغانستان بصورة وثيقة مع السلطة الانتقالية لتأمين الطريق إلى الاستقرار وترتيب المرحلة الانتقالية وتحقيق التنمية المستدامة. وعُدّت هذه البعثة مثلاً لبعثة متكاملة الهدف وذلك لتضمنها تقديم الدعم للعمليات المتعلقة بالسياسة والحكم وبناء السلام، وتلبية في الوقت ذاته الاحتياجات الإنسانية⁵³.

وفي ضوء ذلك استمرت الولايات المتحدة في متابعة استراتيجيتها في أفغانستان القاضية بتسليم مسؤولية الأمن للحكومة الأفغانية، وقادت مهمة المساعدة للأمم المتحدة في أفغانستان (UNAMA) لتنسيق الجهود المدنية والتعاون مع قوة

أبداً أنه تمرد على الانحياز الصارخ لـ"إسرائيل"، لأن "إسرائيل" تتمتع "بثقل ذاتي" ونوعي في الولايات المتحدة يجعلها فوق الخلافات الحزبية. فهي تمتلك ثقلاً معنوياً وسياسياً وأخلاقياً وتاريخياً في الولايات المتحدة. ونقصد بـ"ثقل إسرائيل الذاتي" المشروع (فوق الحكومي وفوق الحزبي الإسرائيلي) الذي يُنظر له أمريكياً على أنه قصة نجاح باهرة في محيط من النظم السلطوية، وبالتالي أن التخلي عن هذا المشروع في صحراء قاحلة من الدكتاتوريات، يعدّ بحد ذاته تدنياً وسقوطاً أخلاقياً، وهذه من التفسيرات التي تحاول أن تفهم الموقف الأمريكي تجاه إسرائيل، وهذا هو ما يُضعف جهود أوباما.

ويبرز مفعول السياق الأخير للتحليل في نفوذ "إسرائيل" الكبير على الكونغرس الأمريكي، بمجلسيه: النواب والشيوخ. فاللوبي الصهيوني يمتلك إمكانيات مالية وإعلامية ضخمة تجعل من أي عضو في الكونغرس يجد صعوبة في تحديه. خصوصاً إذا أضفنا إلى ذلك اقتراب الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأمريكية بعد أقل من عام ونصف من الآن، وهذا ما يجعل من أي ضغط على "إسرائيل" أمراً صعباً⁵⁵.

وفي 2011 استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في مجلس الأمن لمنع قرار أممي حول الاستيطان والذي عُدّ مجازفة في قضايا الوضع النهائي على أجندة مجلس الأمن، وفي 2012 أدان مجلس الأمن الدولي وبالاجماع ما أسماها بالهجمات الإرهابية ضد إسرائيل والبعثات الدبلوماسية الإسرائيلية، وكانت الأولى في شباط بعد هجمات نيودلهي وتبليسي، وأيضاً الثانية في تموز بعد الهجوم في بلغاريا.

ولما أعلن سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني السابق إحياء فكرة الدولة الفلسطينية في 2009 والذي ارتكز تصوره على إقامة المؤسسات والبنى التحتية المالية والاقتصادية والسياسية والأمنية خلال عامين مع قيام السلطة الفلسطينية في عام 2011 بالطلب من مجلس الأمن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ضمن حدود 1967، سارعت الولايات المتحدة إلى معارضة تلك المحاولات الفلسطينية لتغيير وضعها في الأمم المتحدة كخطوة تسبق مناقشة الاستيطان مع إسرائيل، ورفضت إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد والتوجه لمجلس الأمن، وهذا يعكس غياب تعريف محدد لحل الدولتين تتبناه إدارة أوباما وأصبح ذلك كله جزء من اللعبة الدبلوماسية، بل ضعف إدارة أوباما⁵⁶، كذلك عكس ذلك أيضاً تعهد إدارة أوباما للحكومة اليمينية الإسرائيلية بزعامة نتنياهو برفض أي قرار أو إجراء في مجلس الأمن ضد إسرائيل مقابل التزام إسرائيل بتجميد الاستيطان وتحريك المفاوضات⁵⁷، إلا أن ذلك لم يحدث وفي نهاية خضعت إدارة أوباما للتعنت الإسرائيلي،

المساعدة الأمنية الدولية جهود المصالحة والانتخابات والتعاون الإقليمي، وحماية حقوق الإنسان وضمان وصول المساعدات الإنسانية، لقد عملت الولايات المتحدة لضمان تنفيذ المهمة الدولية (UNAMA) أهدافها الحيوية في التأسيس لسلام دائم.

- استراتيجية العمل الفردي

أ - الوقوف مع إسرائيل: تمثل سياسة الولايات المتحدة النموذج الحقيقي للعمل الفردي وهي الحالة الوحيدة، فكل سياسة دارة بوش الابن وأوباما تجاه إسرائيل لم تتغير على أرض الواقع، فكلاهما وسيطاً غير نزيه وغير قادر على صيغة توافقات متوازنة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي تقضي إلى نتائج يعجزها عن اتخاذ موقف حازم تجاه الحكومات الإسرائيلية، لذلك فكلّ من الإدارتين لم تستطع تجميد الاستيطان، وكلاهما استمر وبقوة في معارضة أي قرار ضد إسرائيل يصدر من مجلس الأمن أو الجمعية العامة بحجة أن ذلك يشكل تحيزاً وعدم توازن ضد إسرائيل وأن إسرائيل قضية داخلية أمريكية بتأكيد المؤسسات السياسية الأمريكية على استراتيجية العلاقة الراسخة مع إسرائيل، ودور اللوبي الإسرائيلي الذي يعد القوة الضاربة لإسرائيل في واشنطن، وارتكزت السياسة على ثلاث ركائز⁵⁴:

أ/ - الصعيد الاقتصادي: لا زالت الولايات المتحدة الشريك التجاري الأول لإسرائيل باستقبالها 33% من الصادرات الإسرائيلية، واستمرار تدفق المساعدات المالية الأمريكية على إسرائيل.

أ/ب - الصعيد العسكري: توثيق التعاون بتكثيف المناورات العسكرية المشتركة وتزويدها بأحدث الأسلحة كمضاد الصواريخ (أرو3)، عبر استخدام استراتيجية العمل الأحادي الجانب، وفي عام 2009 انسحبت الولايات المتحدة من مؤتمر ديربان والذي يعادي السياسات الإسرائيلية، ولم تشارك طائرات (أف35).

أ/ج - الصعيد السياسي والدبلوماسي: قاطعت إدارة أوباما في 2011 مؤتمر ديربان 2 ضد العنصرية بحجة معاداته للصهيونية إحياءً لمرور ذكرى العاشرة لتأسيسه عام 2001، وأيدت الولايات المتحدة إسرائيل بقوة فيما أسمته حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها عام 2009 بعد نشر تقرير "غولدستون"، وفي 2010 عملت الولايات المتحدة بجد بعد اعتداء إسرائيل على أسطول الحرية على أن يكون لإسرائيل الحق في إدارة تحقيق مستقل، وأن يعالج في سياقه المناسب، ونجحت في ذلك إذ إن التقرير لفريق الأمين العام للامم المتحدة "بان كي مون" خدم كإطار للمجتمع الدولي لمراجعة تحقيقات إسرائيل والدول المشاركة في الأسطول.

وحتى محاولة إدارة أوباما الضغط على "إسرائيل"، لا يعني

تقليص الاستثمار العسكري والسياسي الأميركي في الشرق الأوسط لمواجهة الإرهاب، وهذا بحد ذاته مصلحة حيوية قائمة بذاتها للولايات المتحدة⁶⁰.

وعندما أعلنت الخلافة في حزيران/يونيو 2014، غداة الإنجازات العسكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، قادت الولايات المتحدة تدخل دولي اتخذ شكل تحالف لمنازلة هذا التنظيم. وفرضت الغارات الجوية التي تلت ذلك تحدياً مباشراً على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على البقاء والتمدد. ومع ذلك، هذا التدخل كان ذا مدى محدود وواجه عقبات عدة، بسبب تركيز التحالف على العمليات العسكرية المحدودة، التي تتجاهل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكامنة في استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية⁶¹.

إن إدارة أوباما اعتمدت حتى الآن (2015) على سياسة الاحتواء، لأنه ينسجم مع "مبدأ أوباما" القائم على التدخل المحدود؛ فهذا الخيار يعكس أولاً الحاجة إلى مستوى من التدخل الأميركي لمواجهة خطر قابل للتنامي يهدد الاستقرار، وقد يخلق أوضاعاً مستقبلية تفرض تدخلاً أوسع نطاقاً وأكثر كلفة، إن جرى التفاوض عنه في هذه المرحلة. لكن هذا الخيار ينسجم مع أولويات أوباما في السياسة الخارجية التي كان الانسحاب من العراق أهم عناصرها؛ فالرئيس أوباما صنف حرب العراق بحرب اختيار لا حرب ضرورة نموذجاً لسياسة خارجية غير واقعية ومضرة بالمصالح الأميركية على المدى البعيد بسبب تكلفتها العالية، وفرضها أولويات مصطنعة على الحكومة الأميركية، استتدت سياسته على رفض فكرة انغماس الولايات المتحدة في مشاريع لبناء الدولة في الخارج أو التصور أن هناك حلاً عسكرياً لكل مشكلة خارجية وقد ساعد أوباما في اعتماد مبدئه رأي عام أميركي فقد التعاطف مع تلك الحرب ومازال يتذكرها بوصفها تجربة فاشلة. كما يتميز خيار الاحتواء بأنه الخيار الوسطي بين خيارين سيئين، ولا يوجد لهما دعم واسع النطاق؛ خيار التدخل الواسع وخيار التجاهل. وبالتالي الخيار الأسهل الذي يمكن أن يجنب الإدارة الظهور بمظهر من يناقض المبادئ السابقة ويقود الولايات المتحدة إلى حرب خارجية مكلفة جديدة⁶².

واستخدمت إدارة أوباما لرد على أيديولوجيات وأعمال الإرهاب الدولي والعنف استراتيجية العمل الجماعي، وهذه الجهود أخذت عدة أشكال بما فيها جهود منظمة الأمم المتحدة الدولية مثل:

1- إعادة إنعاش نظام العقوبات ضد القاعدة، فبعد 11 عاماً من فرض مجلس الأمن الدولي لأول عقوبات ضد طالبان والقاعدة، قادت الولايات المتحدة الجهود في مجلس الأمن الدولي في الرد على التهديدات التي تمثلها هذه

وعندما جاءت القرارات المضادة لإسرائيل في مجلس حقوق الإنسان وفي الجمعية العامة واليونسكو، عارضت الولايات المتحدة بقوة تلك القرارات.

وروجت الولايات المتحدة بشكل ثابت لمشاركة إسرائيل في أجهزة الأمم المتحدة بما فيها دعم قيادة إسرائيل للجان الأمم المتحدة وعضويتها في مجموعات التفاوض والاستشارات في نيويورك وجنيف، وحاربت بقوة لضمان اعتماد وجود المنظمات الغير الحكومية الإسرائيلية في المنظمة الدولية.

2- فيما يتعلق القضايا الدولية

- محاربة الإرهاب الدولي: دخلت أولوية "مواجهة الإرهاب بشكل واضح إلى المؤسسات الأمنية والسياسية الحكومية وغير الحكومية بعد أحداث 11 أيلول / 2001، وظهر ذلك في تطوير البنى السياسية والمؤسسية والأمنية لتتكيف مع التحدي الذي يمثلته "الإرهاب"، وعبر المفهوم الضيق للأمن بوصفه حماية مصالح الولايات المتحدة ومواطنيها في مواجهة أعمال عنف ترتكبها جماعات مسلحة أو دول (مارقة كإيران وكوريا الشمالية والعراق قبل 2003) تعادي الولايات المتحدة. لذلك، كان الفعل الأمني والعسكري هو حجر الزاوية في السياسة الأميركية لمكافحة الإرهاب إبان إدارة بوش الابن، وعلى الرغم من أن الخطاب السياسي شهد في اعترافاً بأن للإرهاب أسباباً سياسية واقتصادية واجتماعية، وأن مواجهته تتطلب إستراتيجية شاملة، فإنه نادراً ما جرى طرح تصورات واضحة حول طبيعة تلك الإستراتيجية الشاملة⁵⁸.

لقد تبنت إدارة بوش مبدء هجوماً يقوم على "الحرب الوقائية" ومواجهة الخطر في عقر داره وباستخدام استراتيجية العمل الفردي، وتوسعت إدارة بوش في فهمها للإرهاب ليمثل القوى التي تقاوم محاولة الولايات المتحدة إقامة نظام عالمي جديد وفقاً لمبادئ "الديمقراطية" والعولمة واقتصاد السوق⁵⁹.

وفي أواخر عهد إدارة بوش بدا الترنح والتقهقر واضحاً، فقد أعيت الحروب الاقتصاد الأميركي وسبب تكلفة بشرية كبيرة، وبانتخاب أوباما النقط هذه المؤشرات بسرعة حين بدأ سياسة الانسحاب من مناطق الصراع والتركيز على الداخل الأميركي "بناء الأمة في الداخل" وعن مواجهة المخاطر الحقيقية لا المتخيلة، واستخدام التكنولوجيا الذكية لا القوات البرية في مواجهتها، أصبح الإرهاب خطراً ينبغي الاحتياط منه ومواجهته عن بعد، وبدأت المقاربة مختلفة اختلافاً صارخاً للإرهاب، فأوباما يرى العالم مكاناً معقداً يحسن للولايات المتحدة أن تركز على حماية نفسها من مخاطره، على عكس بوش الابن الذي يرى أن العالم يمكن صوغه، بل يجب صوغه لإقامة نظام عالمي يتبنى القيم الأمريكية، وأن رؤية أوباما تتلخص في

الدراسة الكثير من القضايا المرتبطة وأثرها على العلاقة، وأن العلاقة في عهد إدارة أوباما تسير وفق ما اسميناه في الدراسة بالعمل الجماعي المعتدل، وسياسة الاحتواء، وبالنسبة لإدارة بوش الابن الأولى والثانية فقد ساهمت ظروف محددة في تحديد تبيينهما للعمل الجماعي والعمل الأحادي الجانب ويمنطلقات متباينة، وسعى بوش الابن للسير قدما في سياسات أحادية الجانب، ولكنه اعتمد العمل الجماعي بعد أحداث 11 سبتمبر، وعلى عكس الإدراك السائد، كان بوش الابن داعماً لميزانية الأمم المتحدة أكثر من الرؤساء الأمريكيين خلال الحرب الباردة، وأظهرت إدارة أوباما استمرارها في نهج العمل الجماعي المعتدل، فيما عدا بعض الأزمات مثل الوقوف مع إسرائيل كما سبق أن أشارت الدراسة، إذ أن هناك دليل محدود للضغط بشكل يضمن نطاق العمل الاحادي.

إن فرضية الدراسة الرئيسية تم إثباتها وهي أن التغير في مؤسسة الرئاسة الأمريكية قد يكون مؤشراً إلى التغير في العلاقة الأمريكية مع الأمم المتحدة، ورغم أن الكونغرس يعتبر عنصراً حاسماً في موقفه المناوئ للأمم المتحدة وخاصة في القضايا المالية، وهذا ما لاحظناه في النهج وفي معتقدات بوش الابن، وبارك أوباما.

- وتم اثبات الفرضية الفرعية الأولى أن التغير في سفراء الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة لعب في بعض الأحيان دوراً في تسهيل أو إيجاد احتكاك في العلاقة، والقائمة على المهارات الدبلوماسية للدبلوماسيين، وعلى الرغم من أنه ليس دائماً مهم أيضاً، وهذا ما لاحظناه في السفير "بولتون" الذي وقف موقفاً مناوئاً للامم المتحدة و"رايس" التي كانت تتبنى فكرة العمل الجماعي المعتدل كونه يوفر فرصة لحماية المصالح الأمريكية، وكذلك "سامانثا باور".

- أما الفرضية الفرعية الأخيرة، فتم إثباتها بأن الولايات المتحدة تتبنى استراتيجية العمل الجماعي حينما تعتقد أن هذه الاستراتيجية تفي بالغاية وتحمي المصالح الأمريكية، وقد استخدمت هذه الاستراتيجية بنجاح في قضايا كالإرهاب ومع بعض الدول ومنها إيران كما أوضحت الدراسة.

وبشكل عام، فالسياسات الأمريكية إبان إدارة أوباما تجاه عمليات السلام تتضمن تبني استراتيجية العمل الجماعي داخل الأمم المتحدة ولكن بشكل معتدل، في حين أن إدارة بوش الابن تأرجحت تجاه العمل الجماعي في نهاية الإدارة الثانية، والسائد في سياسات أوباما هي الرؤى المعتدلة تجاه الأمم المتحدة والتعاون المتعدد الأطراف التي تستخدمه إدارة أوباما، ومن المحتمل أن تستمر أكثر مالم يحدث تغير جذري أو حدوث صدمة مفاجئة كخسائر كبيرة في أرواح أمريكيين في حوادث

الجماعات وذلك بفرض عقوبات جديدة مستهدفة الجماعات المتطرفة في أفغانستان (القرار 1988)، بإعادة تشديد العقوبات (القرار 1267) لعام 1999 والعقوبات التي استهدفت بشكل حصري التهديدات التي تفرضها القاعدة (القرار 1989) لعام 2011، و 2083 (2012)، 2121 (2014)، وقد اتخذت هذه القرارات بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهي تقتضي من جميع الدول اتخاذ التدابير التالية فيما يتعلق بأي فرد أو كيان مرتبط بتنظيم القاعدة حسبما تحدد اللجنة⁶³:

1- تجميد الأموال والأصول المالية أو الموارد الاقتصادية الأخرى لهؤلاء الأفراد والكيانات الذين تم تحديدهم جُمَد أصولهم دون إبطاء.

2- التشديد على سفر من يتم تحديده من الأفراد والكيانات إلى أراضيها أو عبورهم أراضيها، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقد أوقف تدفق المقاتلين بشكل شبه كامل خلال 2015 عبر تركيا.

3- حظر التوريد أو البيع أو نقل الأسلحة والعتاد وقطع الغيار ووقف أي مشورة فنية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر إلى من يتم تحديده من الأفراد والكيانات من أراضيها أو من جانب رعاياها خارج أراضيها أو باستخدام السفن أو الطائرات التي تحمل أعلامها.

وفي قرار مجلس الأمن 2133 لعام 2014 اعاد التأكيد على مواصلة الحشد الدولي من خلال هيئات الأمم المتحدة للحد من التمويل والخدمات المالية التي تقدم للمنظمات الإرهابية، والتأكيد على ضمان التعاون في مجال المعلومات بين الدول لمواجهة الإرهابيين⁶⁴.

الخاتمة ونتائج الدراسة

لقد تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة في ضوء جدلية العمل الجماعي والفردي الأحادي الجانب، وتعرفت الدراسة على التغير في العلاقة، وأسبابه، وساعد ذلك في فهم أعرق لدور الولايات المتحدة في السياسات الدولية من خلال تناول أهم القضايا التي تتضمنها العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة كقضايا الإرهاب بالإضافة لغيرها من الدول كإيران والعراق، وقدمت تفسير للعلاقة بين وظائف الأمم المتحدة وبين دور الولايات المتحدة في السياسات العالمية، ومنها استخدام العقوبات الصارمة الصادرة عن مجلس الأمن ضد إيران وكوريا الشمالية، ومساعدة الأمم المتحدة الحيوية لأفغانستان والعراق، وتنشيط الجهود العالمية ضد الإرهاب الدولي.

وأجابت الدراسة عن أثر التغير في الإدارة الأمريكية والرأي العام في العلاقة حسب الحالة والظروف المرافقة، وحددت

النوايا الأمريكية ولكنها قابلة للتنفيذ، ويستطيع الكونغرس دعم الجهود بإبقاء الانخراط المستمر ومراقبة هذه الجهود، ويتطلب تجديد الالتزام الأمريكي وخصوصاً من الكونغرس الأمريكي لتمويل الأمم المتحدة بشكل تام وبالوقت المناسب، وهذا سيؤدي إلى علاقات أفضل بين الولايات المتحدة والمنظمة الدولية وبما يعزز آلية العمل الجماعي، واحدى القضايا الأساسية هي غرس الثقة بأن الولايات المتحدة لها مصلحة حقيقية في الأمم المتحدة وتريدها قوية، وأن تعتمد عليها كشريك مهم لتعزيز وتحقيق المصالح الأمريكية.

كبيرة، وهناك عدد من النقاط الأخرى أشارت لها الدراسة، منها:
1- أن الحاجة إلى أمم متحدة فعالة هي أكثر إلحاحاً اليوم وذلك لاتساع نطاق القضايا الدولية مثل التغير المناخي والفقر والمرض ومحاربة الإرهاب وانتشار التسليح النووي ووقف الصراعات والوقاية منها وغيرها، لأنه لا يمكن لدولة وحدها أن تواجه هذه القضايا.

1- وأخيراً، إن الانخراط البناء في الأمم المتحدة وفق استراتيجية العمل الجماعي يمكن أن يكون بطيئاً بسبب تعدد الفاعلين في الإصلاح والحاجة الملحة لإعادة البناء والثقة في

الهوامش

- p. 61.
July 31, 2000 at 13. Republican Party Platform of 2000
<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=25849>
14. للمزيد انظر لموقع بي بي سي، تاريخ الحصول على المعلومة
2015/3/20
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4327000/4327755.stm
15. كولك لينتش وروين رايت، مبادرة امريكية تدعو إلى محادثات مع دول الجوار العراقي برعاية الأمم المتحدة، واشنطن بوست، ترجمة جريدة الشرق الأوسط، تاريخ الحصول على المعلومة 2015/3/25 للمزيد انظر للموقع الالكتروني للجريدة:
http://classic.aawsat.com/details.asp?article=432036&issue_no=10483#.VLJkgclnTIU
16. Richard Haass, Reluctant Sheriff: The United States after the Cold War (Washington, DC: Brookings Institution, 2005), p. 89.
17. للمزيد انظر لموقع عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على الموقع ادناه، تاريخ الحصول على المعلومة 2015/2/10:
<http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/financing.shtml>
18. Colum Lynch, "Expenses at UN Balloon 25 Percent: US Help Drive Up Budget," Washington Demands on Body Post, 21 March 2008, p. A1.49. Patrick, "A Return to Realism?" p. 147.
19. مارتن غريفيش وتيري اوكلان(المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية)، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الامارت العربية المتحدة، 2008، ص388.
20. أميمة جعفر عمر(السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر حالة دراسة : التدخل الامريكي في أفغانستان) رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2005، ص10.
21. Shashi Tharoor, "Why America Still Needs the United Nations," Foreign Affairs 82, no. 5 (2003): 68.
22. Multilateralism and Post-Cold War US Foreign Policy in
http://www.public.iastate.edu/~pol_s.358/10feb.htm
23. استاذ متخصص في الشؤون الدولية في جامعة هارفرد، يعد من

- غراهام ايفانز وجيفري نوبنهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط2، بنغوين للنشر، مارس 2000. " النظام الدولي International order "نقلا عن موقع:
http://elibrary.grc.to/ar/penquin/page_9_0.htm
نفس المرجع السابق
3. Miles Kahler, Multilateralism with small and large numbers :at
<http://journals.cambridge.org/action/displayAbstract?fromPage=online&aid=4310280&fileId=S0020818300027867>
Keohane, Robert O. "Multilateralism: An Agenda for Research." At
<http://www.jstor.org/discover/10.2307/40202705?sid=21106261471473&uid=70&uid=2&uid=4&uid=3738320&uid=2129>
للمزيد انظر إلى ويكيبيديا
<http://en.wikipedia.org/wiki/Multilateralism>
6. Lindsey Powell In Defense of Multilateralism Yale Center for Environmental Law and Policy New Haven, CT , 23-25 October 2003,
<http://www.yale.edu/gegdialogue/docs/dialogue/oct03/paper/sPowell.pdf>
انظر إلى Free Dictionary على موقعه الالكتروني
<http://www.thefreedictionary.com/unilateralism>
قاموس ويبستر
<http://www.merriam-webster.com/dictionary/unilateralism>
موسوعة ويكيبيديا
<http://en.wikipedia.org/wiki/Unilateralism>
Lise Morjé Howard (2010) Sources of Change in United States—United Nations Relations. Global Governance: A Review of Multilateralism and International Organizations: October-December 2010, Vol. 16, No. 4, p. 487.
Stewart Patrick, "Don't Fence Me In: A Restless America Seeks Roam," World Policy Journal 18, no. 3 (2001): 2– Room to
14.
Colin L. Powell, cited in Daalder, "Knowing When to Say No,"

- nations-retains-strong-global-image
غالوب معهد استطلاع
<http://www.gallup.com/poll/116347/united-nations.aspx>
The US-UN Partnership: Greater (TIMOTHY E. WIRTH Engagement Will Bring a Greater Institution) HARVARD p.56 INTERNATIONAL REVIEW • Spring 2011,
يُعد بولتون من صقور إدارة بوش الابن، إذ طالما انتقد خلال سني عمله ككاتب لوزير الخارجية، طريقة عمل الأمم المتحدة. وقال بولتون في سنة 1994: "لو فقد مبنى الأمم المتحدة بنيويورك عشرة طوابق من طوابقه العشرة، لما أثر ذلك فيه... لا يوجد شيء اسمه الأمم المتحدة." للمزيد انظر إلى موقع البي بي سي، تاريخ الحصول على المعلومة 2015/4/20
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4327000/4327755.stm
op.cit)p.56(TIMOTHY E. WIRTH
خطاب بوش الافتتاحي في الدورة الثانية من حكمه في 2005/1/20
<http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=58745> في
44.. Ismail Khan, Daniel Silander (The Obama doctrine a multipolar foreign policy. A case study on how the Obama administration is renewing American primacy in world politics) 2013, p.30
45..Ibid, p.31
البرنامج الانتخابي على الموقع الالكتروني الآتي
http://www.presidency.ucsb.edu/papers_pdf/78283.pdf
Obama, Barack – Inaugural adress. January 20th. Washington D.C at
<https://www.whitehouse.gov/blog/2009/01/21/president-barack-obamas-inaugural-address>
48. Luisa Blanchfield United Nations Reform: U.S. Policy and International Perspectives Congressional Research Service, p.15 at <http://fas.org/sgp/crs/row/RL33848.pdf>
Susan E. Rice, GLOBAL POVERTY, WEAK STATES AND INSECURITY, THE BROOKINGS BLUM ROUNDTABLE at
http://www.brookings.edu/~media/Research/Files/Papers/2006/8/globaleconomics%20rice/08globaleconomics_rice.pdf
United States Mission to UNESCO, "Statement by the Representative of the United States of America, 181st Session of the Executive Board of UNESCO," April 21, 2009, Paris, France, p. 1, available at http://photos.state.gov/libraries/unesco/182433/pdfs/Statement_by_Representative_of_US_21Apr09.pdf.
Susan E. Rice, "The Threat of Global Poverty," National Interest 83 (2006):76–82; Susan E. Rice and Andrew Loomis, "The Evolution of Humanitarian Intervention and the Responsibility to Protect," in Ivo Daalder, ed., Beyond Preemption: Force and Legitimacy in a Changing World
الرواد الأساسيين للمدرسة البنائية في العلاقات الدولية، وفي آخر مسح لمجلة السياسة الخارجية لعام 2014 عُذّ روجيه من أفضل 25 عالم سياسة على مستوى الولايات المتحدة وكندا، للمزيد انظر إلى http://en.wikipedia.org/wiki/John_Ruggie
الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة (4/اذار 1913-4 اذار 1921.
25. Shashi Tharoor (op.cit), p.68
للمزيد انظر إلى معهد واشنطن
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/obamas-national-security-vision-confronting-transnational-threats-with-glob>
27. Shashi Tharoor (op.cit), p.69
بيان حقائقي بشأن قرار الأمم المتحدة رقم 1929 فرض عقوبات على إيران، تاريخ الحصول على المعلومة 2015/3/15 انظر إلى <http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2012/09/20120924136463.html>
29..TIMOTHY E. WIRTH (The US-UN Partnership: Greater Engagement Will Bring a Greater Institution) HARVARD INTERNATIONAL REVIEW • spring 2011, p.55
Georg Schild (American Foreign Policy extending from the Gulf War to the Conflict in Afghanistan) Rheinische Friedrich-Wilhelms-Universität Bonn, 2002, PP.22-23
Christopher Hitchens (Farewell to Helmsman) Foreign policy, Sept/Oct/2001.p.71.
David M. Malone and Yuen Foong Khong (Eds) (Unilateralism and U.S. Foreign Policy: International Perspectives) center on International Cooperations in Multilateralism, 2003, p.6 at Lynne Rienner Publishers website www.rienner.com
فرانيس فوكوياما، الولايات المتحدة على مفترق طرق، عرض ابراهيم درويش، سلسلة كتب استراتيجية، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات استراتيجية، اب 2006، انظر للموقع الالكتروني: <http://alkashif.org/html/13/pdf/5.pdf>
Luisa Blanchfield (United Nations Reform: U.S. Policy and International Perspectives) CRS Report for Congress, 2007, p.12 at <http://fpc.state.gov/documents/organization/81994.pdf>
Colum Lynch, John Hudson (Report Obama Turns to U.N. to Outmaneuver Congress) Foreign Policy, July 2015, at <http://foreignpolicy.com/2015/07/15/obama-turns-to-u-n-to-outmaneuver-congress-iran-nuclear-deal/>
Brett D. Schaefer, Congress Is Critical to U.N. Reform, September 1, 2011 at: <http://www.nationalreview.com/article/276003/congress-critical-un-reform-brett-d-schaefer>
ibid
للمزيد النظر إلى معهد "بيو"، تاريخ الحصول على المعلومة 2015/4/20 <http://www.pewglobal.org/2013/09/17/united->

FACT SHEET: Advancing U.S. Interests at the United Nations
New York, NY, September 25, 2012 at
http://usun.state.gov/briefing/statements/198188.htm تاريخ

الدخول على الموقع 2015/4/31

عبدالله حارم (رؤية في ابعاد الحرب الأمريكية الجديدة على
افغانستان)، مجلة الباحث عدد 3، 2003، ص ص 98-102
على الموقع الالكتروني

http://rcweb.luedld.net/rc3/10_OGX%20Harem_A_Ok.pdf

تقرير الامين العام عن أعمال المنظمة الدولية على الموقع الاتي
www.un.org/arabic/documents/sgreport02/A_57_1.doc

فريد بن بلعيد (إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية
الاسرائيلية: 2008-2012) رسالة ما جستير غير منشورة، قسم
العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مولود معمري،
الجزائر، 2012، ص ص 229-233.

التقدير الاستراتيجي (34): السياسة الأمريكية تجاه القضية
الفلسطينية في ضوء التطورات العربية، تموز 2011 الموقع
الالكتروني: http://www.alzaytouna.net/permalink/4345.html

فريد بن بلعيد (مرجع سابق) ص ص 159-160.

المرجع السابق، ص 210.

حارث حسن (السياسة الاميركية تجاه تنظيم "داعش") مجلة سياسات
عربية، العدد ١٦ - أيلول / سبتمبر ٢٠١٥، ص 31.

نفس المرجع، ص 32.

حارث حسن (مرجع سابق)، ص 33.

لينا الخطيب (استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد)
حزيران/يونيو 2015، مركز كارنيغي carnegie-

mec.org/publications/?fa=60542

حارث حسن (مرجع سابق)، ص 31.

للمزيد انظر إلى لجنة مجلس الامن المنشأة بشأن تنظيم القاعدة
/http://www.un.org/ar/sc/committees/1267

للمزيد انظر إلى نص قرار مجلس الأمن
http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N14/217/91/PDF/N1421791.p

df?OpenElemen

العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مولود معمري،
الجزائر.

عمر، أ. (2005). السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر
من سبتمبر حالة دراسة: التدخل الأمريكي في أفغانستان) رسالة
ماجستير، جامعة الخرطوم.

المقالات

أبو شعير، ف. (2013). العقوبات وتأثيراتها على أعتاب رئاسيات
إيران، مركز الجزيرة للدراسات

http://studies.aljazeera.net/reports/2012/11/2012116101502981
70.htm

ابو عرقوب، أ. (2014). حرب المعلومات الأمريكية على العراق
في حرب عام 2003، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية،
المجلد 41، العدد 2.

حسن، ح. (السياسة الاميركية تجاه تنظيم "داعش") مجلة سياسات

(Washington, DC: Brookings Institution, 2007), pp. 59-95.

BACKGROUND NOTE United Nations Peacekeeping, p.2 at
http://www.un.org/en/peacekeeping/documents/backgroundnote
.pdf

TIMOTHY E. WIRTH (The US-UN Partnership: Greater
Engagement Will Bring a Greater Institution) HARVARD
INTERNATIONAL REVIEW • spring 2011, p.58

FACT SHEET: Advancing U.S. Interests at the United Nations
New York, NY, September 25, 2012 at
http://usun.state.gov/briefing/statements/198188.htm

لتفاصيل اكثر حول القرار 1928، انظر إلى
http://www.state.gov/strategictrade/documents/organization/
190380.pdf تاريخ الدخول على الموقع 2015/4/31

فرح الزمان أبو شعير، العقوبات وتأثيراتها على أعتاب رئاسيات إيران
2013، الموقع الالكتروني:

http://studies.aljazeera.net/reports/2012/11/2012116101502

98170.htm تاريخ الدخول على الموقع 2015/5/31

ترجع أسعار النفط يضع الاقتصاد على حافة الهاوية، صحيفة
العرب، العدد 9795، الاثنين 2015/1/12

http://www.alarab.co.uk/pdf/2015/01/12-01/p10.pdf

للمزيد انظر إلى الموقع الالكتروني لمركز انباء الأمم المتحدة الاتي:
http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=11751#.

VOR6AixnTIU

FACT SHEET: Advancing U.S. Interests at the United Nations
New York, NY, September 25, 2012 at
http://usun.state.gov/briefing/statements/198188.htm

ابراهيم ابو عرقوب (حرب المعلومات الأمريكية على العراق في حرب
عام 2003) دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41،
العدد 2، 2014، ص ص 447-450، وعبدالنصر
سرور (دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الاميركي باحتلال
العراق عسكريا في 2003، مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم
الانسانية)، المجلد 14، العدد الاول، يناير 2010، ص ص
63-58.

المصادر والمراجع

الكتب

ايفانز، غ.، نوينهام، ج. (2000)، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية،
ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط2، بنغوين للنشر، مارس.

غريفيش، م.، تيري، أ. (2008)، المفاهيم الأساسية في العلاقات
الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة.

فوكوياما، ف. (2006)، الولايات المتحدة على مفترق طرق، عرض
ابراهيم درويش، سلسلة كتب استراتيجية، مركز الكاشف للمتابعة

والدراسات استراتيجية، اب، انظر للموقع الالكتروني:
http://alkashif.org/html/13/pdf/5.pdf

رسائل جامعية بالعربية

بلعيد، ف. (2012). إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية
الاسرائيلية: 2008-2012، رسالة ما جستير غير منشورة، قسم

df?OpenElement
تقرير الامين العام عن أعمال المنظمة الدولية
www.un.org/arabic/documents/sgreport02/A_57_1.doc
التقرير الاستراتيجي (34): السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ضوء التطورات العربية، تموز 2011 الموقع الالكتروني:
http://www.alzaytouna.net/permalink/4345.html
مركز انباء الأمم المتحدة
http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=11751#.VOR6AixnTIU
جونسون، ر. (ما بعد المعاهدات القائمة) اي بي ديجيتال
http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2010/03/20100317170540beyessedo1.729983e-02.html
الموقع الالكتروني للجنة 1540 الآتي:
http://www.un.org/ar/sc/1540
الدليل التشريعي لتنفيذ الوطني لقرار مجلس الأمن 2014 Vertic
http://www.vertic.org/media/assets/nim_docs/NIM%20Tools%20%28Guides%20Handbooks%29/UNSCR_1540_NIM_GUIDE_AR_jul2014.pdf
الموقع الالكتروني للجنة مجلس الأمن المنشأة بشأن تنظيم القاعدة
http://www.un.org/ar/sc/committees/1267/
الميزانية العامة للحكومة الأمريكية لعام 2014، صفحة 33 على الموقع الالكتروني
https://www.whitehouse.gov/sites/default/files/omb/budget/fy2014/assets/budget.pdf
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
http://www.oecd.org/newsroom/aid-to-developing-countries-rebounds-in-2013-to-reach-an-all-time-high.htm
موقع ويكيبيديا باللغة الانجليزية
http://en.wikipedia.org/wiki/United_States_foreign_aid
وكالة رويترز بالعربي
http://206.132.6.107/article/worldNews/idARACAE9BR00A20131228.
المواقع باللغة الانجليزية
FACT SHEET: Advancing U.S. Interests at the United Nations Free Dictionary:
http://www.thefreedictionary.com/unilateralism
Kahler, M. Multilateralism with small and large numbers at:
http://journals.cambridge.org/action/displayAbstract?fromPage=online&aid=4310280&fileId=S0020818300027867
Keohane, R. "Multilateralism: An Agenda for Research." At:
http://www.jstor.org/discover/10.2307/40202705?sid=21106261471473&uid=70&uid=2&uid=4&uid=3738320&uid=2129.
New York, NY, September 25, 2012 at:
http://usun.state.gov/briefing/statements/198188.htm
Republican Party Platform of 2000 July 31, 2000 at:
http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=25849

عربية، العدد ١٦ - أيلول / سبتمبر ٢٠١٥، ص 31.
الخطيب، ل. (2015). استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد، حزيران/يونيو، مركز كارنيغي
carnegie-mec.org/publications/?fa=60542
سرور، ع. (2010). دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في 2003، مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الانسانية)، المجلد 14، العدد الاول، يناير.
كوراتا، ف. (2013). الامم المتحدة تفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية ردًا على تجربتها النووية، اذار، موقع آي آي بي ديجيتال
http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/article/2013/03/20130311143912.html
المواقع الالكترونية
المواقع بالعربي:
قاموس ويبستر
http://www.merriam-webster.com/dictionary/unilateralism
معهد واشنطن بالعربي
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/obamas-national-security-vision-confronting-transnational-threats-with-glob
بيان حقائق بشأن قرار الأمم المتحدة رقم 1929 فرض عقوبات على إيران
http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2012/09/20120924136463.html
موقع بي بي سي
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4327000/4327755.stm
لينتش، ك.، رايت، ر.، مبادرة امريكية تدعو إلى محادثات مع دول الجوار العراقي برعاية الأمم المتحدة، واشنطن بوست، ترجمة جريدة الشرق الأوسط، للمزيد انظر للموقع الالكتروني للجريدة:
http://classic.aawsat.com/details.asp?article=432036&issueno=10483#.VLJkgclnTIU
موقع عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة
http://www.un.org/ar/peacekeeping/operations/financing.shtml
معهد "بيو"
http://www.pewglobal.org/2013/09/17/united-nations-retains-strong-global-image
معهد غالوب
http://www.gallup.com/poll/116347/united-nations.aspx
نص القرار 1928
http://www.state.gov/strategictrade/documents/organization/190380.pdf
صحيفة العرب، العدد 9795، الاثنين 2015/1/12
http://www.alarab.co.uk/pdf/2015/01/12-01/p10.pdf
قرارات مجلس الأمن حول كوريا الشمالية
http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N14/253/61/PDF/N1425361.p

- Global News and Views, at <http://www.undispatch.com/un-afghanistan-civilian-strategy>.
- Haass, R. (2005). *Reluctant Sheriff: The United States After the Cold War*, Washington, DC: Brookings Institution.
- Holt, V. and Mackinnon, M. (2008). The Origins and Evolution of US Policy towards Peace Operations, *International Peacekeeping*, 15, (1), P: 18–34.
- Homolar-Riechmann, A. (2009). The moral purpose of US power: neo-conservatism in the age of Obama, *Contemporary Politics*, 15, (2), June
- Howard, L. (2010). Sources of Change in United States—United Nations Relations. *Global Governance: A Review of Multilateralism and International Organizations*: October–December, 16, (4).
- http://www.brookings.edu/~media/Research/Files/Papers/2006/8/globaleconomics%20rice/08globaleconomics_rice.pdf.
- Patrick, S. (2001). “Don’t Fence Me In: A Restless America Seeks Room to Roam,” *World Policy Journal* 18, (3).
- Powell, L. (2003). In *Defense of Multilateralism*, Yale Center for Environmental Law and Policy New Haven, CT, 23-25 October at <http://www.yale.edu/gegdialogue/docs/dialogue/oct03/papers/Powell.pdf>
- Rice, S. (2006). “The Threat of Global Poverty,” *National Interest* 83.
- Schaefer, B. (2012). Obama comes Around on U.N. Reform, January 27, at: <http://www.nationalreview.com/corner/289491/obama-comes-around-un-reform-brett-d-schaefer>
- Tharoor, S. (2003). “Why America Still Needs the United Nations,” *Foreign Affairs* 82, (5), P: 68.
- Watson, A. (2010). US Hegemony and the Obama Administration: Towards a New World Order? *Antipode*. 42, (2).
- Weiss, Th. (2009) “Toward a Third Generation of International Institutions :Obama’s UN Policy,” *Washington Quarterly* 32, (3).
- Wirth, T. (2011). *The US-UN PARTNERSHIP: Greater Engagement Will Bring a Greater Institution*, HARVARD INTERNATIONAL REVIEW • spring.
- Rice, S. (2009) “Remarks by Ambassador Susan Rice on Support for African Union Peacekeeping, Security Council Chamber,” at: <http://www.usun.state.gov/briefing/statements/2009/130928.htm>.
- Statement by Ambassador Susan E. Rice (2010) Permanent Representative of the US to the United Nations, on Peacekeeping, at the Special Committee on Peacekeeping Operations, at: <http://usun.state.gov/briefing/statements/2010/137112.htm>.
- U.N. Ambassador Rice delivers major policy speech at: NYU Law at: http://www.law.nyu.edu/news/RICE_UN_SPEECH
- United States Mission to UNESCO(2009) “Statement by the Representative of the United States of America, 181st Session of the Executive Board of UNESCO,” April 21, Paris, p. 1, at: http://photos.state.gov/libraries/unesco/182433/pdfs/Statement_by_Representative_of_US_21Apr09.pdf.
- _____, ____ (2006) *GLOBAL POVERTY, WEAK STATES AND INSECURITY, THE BROOKINGS BLUM ROUNDTABLE* at
- _____, ____ (2007) and Andrew Loomis, “The Evolution of Humanitarian Intervention and the Responsibility to Protect,” in Ivo Daalder, ed., *Beyond Preemption: Force and Legitimacy in a Changing World*, Washington, DC: Brookings Institution.
- Mino, D. Gonzalez, P. (2013-2014). Concepcion Anguita Olmedo, State and Multilateralism, a Theoretical Approach. Transformations in A Globalized International Society, JANUS.NET, e-journal of International Relations, 4, (2) April.
- Babb, M. and Writerm, S. (2012). Obama Administration Details U.S. Agenda for U.N. Reforms, 20 January, at <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2012/01/2012010155253eiznekcaml0.1052667.html>
- Blanchfield, L. (2011). *United Nations Reform: U.S. Policy and International Perspectives* Congressional Research Service, p.15 at <http://fas.org/sgp/crs/row/RL33848.pd>
- Goldberg, M. (2009). “The Role of the UN in an Afghanistan ‘Civilian Strategy’; Remarks by Susan Rice,” UN Dispatch:

The Relationship between the United States and the United Nations: A Dialectical International Relation between Multilateral and Unilateral Approach

*Khaled H. Shnikat**

ABSTRACT

This study addresses the dialectical relationship between multilateral and unilateral actions in light of the relationship between United Nations and US foreign policy during the administration of Bush Jr. and Obama's administration. In addition the study of changes in the patterns of these relationships, and the reasons for these changes, by addressing the most important issues that the dialectical relationship contained, including peace operations, international terrorism, the US policy toward Iran, Iraq and others. The study tries to provide important analysis for understanding the role of the United States, in particular, during the first and second period of Obama's administration.

To achieve the objectives of the study, the researcher adopted a comparative approach, analytical method, and referred to international issues and events to understand the dialectical relationship.

The most important thing the study found is that, the administration of Bush Jr. and Obama's administration has adopted different approaches to the strategy of multilateral and unilateral actions. Further more the effect of the change in the US administration and public opinion in the adoption of collective and unilateral strategy depends on the situation and circumstances associated with.

The study identified a lot of related issues and their impact on the relationship. The relationship under the Obama's administration is going according to, what the study called, 'moderate collective work'. Bush Jr. Administration followed unilateral policies, but collective work was selectively adopted after the events of September 11. Unlike what was prevailing, Bush Jr. was supportive of the UN budget more than other US presidents during the cold war. The administration of Bush Jr. is similar to Obama's administration in adopting unilateral approach policies that siding with Israel.

Keywords: U.S Foreign Policy, United Nations, Peace Operations, Obama Administration, Bush Administration Multilateralism, Unilateralism, Disarmament.

* Department of Political Sciences, Al-Salt College for Humanities Sciences, Al-Balqa Applied University, Jordan.
Received on 27/10/2015 and Accepted for Publication on 04/03/2016.